



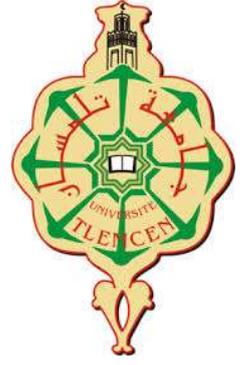
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الآثار

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: آثار إسلامية



## المآذن الزيانية و المرينية دراسة مقارنة

مئذنتي الجامع الكبير و جامع سيدي أبي مدين شعيب بتلمسان أنموذجا

تحت إشراف: الاستاذ

بوعبد الله بلجوزي

من إعداد الطالب ،

بوجمعة بومدين

السنة الجامعية 2020/2019

# الإهداء

"العلم يبني بيوتا لا عماد لها\*\*\* و الجهل يهدم بيوت العز و الشرف"

بيت شعري للشاعر أحمد شوقي

\* إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة

و أمرنا و وصانا بالعلم سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم.

\* إلى أرواح كل من والديا الطاهرة و عمتي العزيزة ، رحمهم الله

\* إلى الرجل العظيم الذي كان السبب في إختياري هذا المجال و متابعة دراستي الجامعية ،

الدكتور في التاريخ و علم الآثار معا و أستاذ بجامعة البليدة السيد : بوخاوش سعيد

\* إلى إخواني و أخواتي و جميع أفراد أسرتي.

\* إلى أساتذتي الأجلاء بقسم الآثار كل شخص بإسمه الذين كان لهم الفضل الكبير

وكذا الطاقم الإداري .

\* إلى صديقي بتبيازة محافظ التراث يحياوي قدور .

\* إلى الأستاذ المحترم : بلجوزي بوعبد الله الذي أشرف على هذه المذكرة و إلى كل أساتذة

و طلبة السنة الثانية ماستر آثار إسلامي.

\* إلى من لم تسعه مذكرتي ، فهو في ذاكرتي لن أنساه.

كهر بوجمعة بومدين .

# الشكر و العرفان

أقدم بحميد الشكر و العرفان لكل من :

أساتذتي الأجلاء الذين كان لهم الفضل الكبير في تحصيلي العلمي و على رأسهم الأستاذ

الدكتور المشرف بوعبد الله بلجوزي ، و كذا جميع طلاب السنة الثانية ماستر تخصص

إسلامي و تخصص صيانة و ترميم لسنة 2020/2019 .

و أخص بالشكر كذلك السيد الدكتور و الباحث و الأستاذ : بوخاوش سعيد أستاذ

و رئيس قسم التاريخ ، الذي كان له الفضل في التوجيه و الدعم المعنوي .

و جميع من ساعدني من قريب أو من بعيد .

وشكرا

## التعريف بالموضوع:

شهدت مدينة تلمسان زخما عمرانيا على درجة كبيرة من الأهمية في العصر الإسلامي خاصة بعد مجيء الزيانيين والمرينيين ، و باعتبار المساجد جزءا هاما من العمارة الدينية الإسلامية و بحكم أن الزيانيين و المرينيين خصوا المئذنة بمرتبة خاصة فأبدعوا وتفننوا في بنائها بالمساجد وجعلوها عنصرا هاما بالمساجد، فمعظم مآذن المغرب الإسلامي مربعة تتكون من طابقين حيث استعملت لعدة أغراض زيادة على النداء للأذان فهي برج للمراقبة ومنارة للربط بين الحصون وعليه فان موضوع دراستنا يقوم على دراسة مقارنة بين المآذنة الزيانية و المرينية من خلال نموذجين مئذنة الجامع الكبير وسيدي أبي مدين شعيب بتلمسان ، وذلك لتوضيح و إبراز أوجه التشابه والإختلاف بينهما.

## أسباب اختيار الموضوع:

إهتمت بدراسة هذا الموضوع لأسباب الآتية:

لكون المآذن الزيانية و المرينية متشابهة لحد بعيد في طريقة البناء والزخرفة حتى لا نكاد نفرق فيما بينهما ، و تعاقب الفترتين تاريخيا و تأثرهما بمآذن بلاد الأندلس ، و حتى يمكننا التمييز بين أوجه التشابه و الإختلاف بينهما و الخروج بخاصية مميزة لكل واحدة منهما .

## الإشكالية :

إن الطابع المعماري للمآذن في الفترة الزيانية و المرينية يتشابه كثيرا غير أنه لا بد من القيام بدراسة أثرية دقيقة ومعقدة حتى نستطيع معرفة مميزات كل مئذنة على حدى ، و من هنا يمكن طرح الاشكالية التالية :

كيف يمكن استخلاص التشابه والاختلاف بين المآذن الزيانية والمرينية من حيث المخطط تقنيات و مواد البناء وكذا الزخرفة المطبقة في كل فترة على حدى من خلال دراسة تقوم على المنهج المقارن ؟

### منهجية البحث

إن دراسة هذا النوع من المواضيع يقوم أساسا على المنهج الوصفي القائم على وصف كل من مئذنتي الجامع الكبير ومسجد سيدي ابي مدين شعيب، وكذلك على المنهج المقارن لأهميته في توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين المآذن الزيانية والمرينية.

### مراحل البحث

وللإجابة على الإشكالية و مختلف التساؤلات التي يطرحها موضوع البحث ، اعتمدت خطة بحث متكونة من مقدمة وفصل تمهيدي تطرقت فيه الى مفاهيم عامة حول المئذنة و فصلين ، الأول خصصناه لوصف الجامع الكبير و سيدي أبي مدين شعيب والفصل الثاني تناولنا فيه أوجه التشابه و الإختلاف بين المئذنتين و خاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها .

### المصادر والمراجع المعتمدة في البحث:

لقد استعنا في هذه الدراسة على مجموعة من المراجع التي لها علاقة مباشرة بالموضوع منها كتاب صالح بن قربة "المئذنة المغربية الأندلسية" ، وكتاب عبد الكريم عزوق "تطور المآذن بالجزائر" والتي استفدنا منهما كثيرا في عملية الوصف و انتقاء المصطلحات الأثرية الخاصة بالمآذن.

هذا وقد أرفقنا بحثنا هذا بملحق خاص بالمخططات والأشكال و الصور ، يلي ذلك قائمة المصادر والمراجع المعتمدة، ، و ختمنا بحثنا بفهرس عام للمحتويات.

فصل تمهيدي: مفاهيم عامة حول المئذنة: للمئذنة عدة تعاريف و مصطلحات متداولة في المصادر و المراجع .

### المبحث الأول: تعريف المئذنة :

عرف المكان الذي يؤدي منه الأذان باسم المئذنة وأضيفت في وقت لاحق للمسجد، حيث كانت المساجد الأولى لا تتوفر على عنصر المئذنة،<sup>1</sup> لما شرع الأذان كان بلال يؤذن من فوق بيت أم زيد ابن ثابت، ونقل عنها أنها قالت كان بيتي أطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه من أول ما أذن إلى أن بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فكان يؤذن بعد ذلك على ظهر المسجد وقد رفع له شيء فوق ظهره اذن فاصل بناء المآذن في العمارة الإسلامية كان من هذه الزيادة التي أحدثت على ظهر المسجد، والتي تكون أعلى من مستواه،<sup>2</sup> وقد عرفت المئذنة عبارات وألفاظ تعبر عنها.

### 1 - المئذنة :

لغة: هي كلمة مشتقة من الفعل "أذن" بكسر حرف الذال،<sup>3</sup> وأذان بالأمر أباحه وأطلق فعله<sup>4</sup> وأذن بالصلاة أي أعلم ودعا إليها وأذن بالشيء أيذانا<sup>5</sup>

إصطلاحا: هي بناء رأسي مرتفع فوق مستوى بناء المسجد كان يرقى إليه المؤذن عند دخول وقت الصلاة ليرتفع صوته بألفاظ الأذان من جهة المئذنة المختلفة فيدعوا المسلمين إلى أداء الصلوات

<sup>1</sup> البلاذري، فتوح البلدان، تقديم سمير سرحان، محمد عناني، مكتبة الأميرة، 1999، ص 342

<sup>2</sup> محمد بن حمو، العمران والعمارة من خلال كتب النوازل، أطروحة دكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر 2، 2011، ص 25

<sup>3</sup> أبو حمو محمد فرغلي، الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة، ط 2، الدار المصرية اللبنانية، 1993، ص 31

<sup>4</sup> عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط 1، مكتبة مدبولي، 2000، ص 307

ابن منظور، لسان العرب، ج 13، دار صادر، بيروت، ط 1، 198، ص 11

<sup>5</sup> عبد الكريم عزوق، تطور المآذن في الجزائر، ط 2، شركة بن باريس للكتاب، الجزائر، 2011، ص 96

الخمس<sup>1</sup> مستفيدا من علو بناء المئذنة في إيصال صوته الى أبعد نقطة ممكنة فالمئذنة مكان التأذين والتأذين هو الجهر بالأذان.<sup>2</sup>

وفي قوله تعالى "وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر"<sup>3</sup> وهي الإبلاغ والإعلام للسامعين.<sup>4</sup>

وهي مشتقة من كلمة أذن ويعني التنبيهه ومن الفعل أذن الذي يعني نبه أي أعلن<sup>5</sup> والأذن إعلام بالشروع في وقت الصلاة.<sup>6</sup>

## 2 - الصومعة:

الصومعة من البناء سميت صومعة لتلطيف أعلاها، وتعني المئذنة وهي موضع أو مكان المؤذن لإلقاء الأذان، وقال الحياني: هي المنارة، وتعني الصومعة.<sup>7</sup>

صمم البناء أي أعلى فيه وجعل له ذروه،<sup>8</sup> وورد في كتاب الله عز وجل مصطلح الصومع في قوله تعالى: "ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولا ينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز".<sup>9</sup>

وكان العرب يصقلون إسم الصومعة على أبراج المتعبدين بحيث ندرك أن أبراج الكنيسة في دمشق والشام كان يقطنها الرهبان،<sup>1</sup> وقد شاع استخدام أهل المغرب لكلمة صومعة للدلالة على المئذنة

<sup>1</sup> Golvin(I), essai larchitecture religieuse musulman generalistes, paris , 1970, p49

<sup>2</sup> صالح لمي، التراث المعاري الإسلامي في مصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1983، ص 96

<sup>3</sup> سورة التوبة، الآية 03

<sup>4</sup> عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص307

<sup>5</sup> Marzoug (n.a), minarets des mosques de tlemcen, mémoire pour loptionsun dun diplôme de majister en architecture, 2012, p83.

<sup>6</sup> محمد بن عبد الله الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق أبو الوفا مصطفى، ط5، القاهرة، 1999، ص 367

<sup>7</sup> عبد الله كامل موسى، مآذن العمار المصرية والعالم الإسلامي، ج2، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، ص 15

<sup>8</sup> سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياتها الصالحين، ج1، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1971 ص 33

<sup>9</sup> سورة الحج، الآية 40

ولا تزال كلمة صومعه سائدة في بلاد المغرب وربما ذلك راجع إلى شكلها المربع،<sup>2</sup> وقد استعمل العديد من الجغرافيين كلمتي صومعة ومنار في آن واحد.<sup>3</sup>

### 3 - المنارة:

مشتقة من الفعل أنار أي أشعل وأضاء وأنار المكان، وضع فيه النور،<sup>4</sup> وكذلك نسبة إلى المنار أو الفنار الذي كانت تشعل فيه النار،<sup>5</sup> ونستنتج أنها استخدمت كأبراج ترسل الإشارات بواسطة إشعال النار للإعلام عن تحركات الأعداء واستعملت المنارة كذلك لتهدي بها السفن القادمة إلى الشاطئ من خلال ضوء وشعاع النار،<sup>6</sup> وعند تفسير المنارة نجد ثلاثة تفسيرات المنارة هي المسرحية ويحتمل أن يراد بها صومعة الراهب لأنه يوقد في أعلاها النار.<sup>7</sup>

وكذلك أطلق لفظ المنار على المئذنة بحيث كانت تضاء بالأنوار عند الغروب في رمضان وتظل مضاءة حتى طلوع الفجر ثم تطفأ ليبدأ يوم جديد من أيام الصيام.<sup>8</sup>

ونستنتج في الأخير أن عنصر المئذنة أخذ مفاهيم مختلفة وأسماء وألفاظ متعددة وكانت المآذن تشيد إما بجوار المسجد أو مع تكوينه.

<sup>1</sup> صالح بن قرية، المئذنة المغربية الأندلسية، المؤسسة، الوطنية، للكتاب، الجزائر، 1986، ص 9

<sup>2</sup> عبد القادر الريحاوي العارة، العربية، الإسلامية خصائصها وآثارها في سوريا، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1979، ص 55

<sup>3</sup> السيد عبد العزيز سالم، المآذن المصرية نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى نهاية الفتح العثماني، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1989، ص 5

<sup>4</sup> السيد عبد العزيز سالم، مرجع السابق، ص 6.

<sup>5</sup> ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، ط 1، دار الشروق، بيروت، 1994، ص 121

<sup>6</sup> عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص 307

<sup>7</sup> طرشاوي بلحاج، المآذن الزيبانية والمرينية في تلمسان، مذكرة لنيل شهادة ماجستير شعبة الفنون الشعبية، تلمسان، 2002، ص 35

<sup>8</sup> يحيى وزيري، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، ط 1، الكتاب الثاني، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص 36

## المبحث الثاني: التخطيط المعماري للمئذنة:

تتكون المئذنة عادة من قاعدة وهي المسقط الأرضي لها، يقوم على هذه القاعدة بدن المئذنة وكما يكون شكل القاعدة يكون البدن فإذا كانت القاعدة مربعة يكون البدن مربعاً أيضاً وهكذا، ثم يعلوا البدن الجوسق وهو البرج العلوي من المئذنة، وفيه يقف المؤذن للنداء للصلاة ويعلوا الجوسق عادة قبة يعلوها جامور، تزيينه كرات قد تكون ذهبية أو معدنية كما في بعض المآذن.

ويلتف داخل المئذنة عادة درج أو سلم ينتهي إلى أعلى المئذنة ويتوسط هذا الدرج فراغ واقع بين الجدار الخارجي للمئذنة والدعامة المركزية للمئذنة أو الأستوانة وهي دعامة صماء كما هو الحال في مآذن المغرب الأوسط أو تشغلها غرفة كماآذن الموحدون في المغرب والأندلس وقد يكون السلم خارج المئذنة مثل ما هو موجود في مئذنة الملوية في سامراء في القرن الثالث هجري التاسع ميلادي.<sup>1</sup>

وقد يكون للمئذنة درج مزدوج وهو أمر إنفردت به مئذنة جامع قرطبة وقد يحمل مكان الدرج طريق صاعد يدور حول المئذنة حتى قمتها كما هو الحال في مئذنة المنصورة، ومئذنة جامع الكتبية وجامع حسان بالرباط، ويسقف درج أو الطريق الصاعد بقبوات في أغلب الأحيان نصف أسطوانية أو متقاطعة، وقد تجمع بين نوعين وينتهي الطابق الأول في المئذنة بشرفة ينطلق منها صوت المؤذن ويتوسط الشرفة جوسق تعلوه قبة وبين جدران جوسق الشرفة فراغ يدور حول الجوسق وقد تدور حول بدن المئذنة، وقد يكون للمئذنة الواحدة أكثر من شرفة موزعة على بدنها كما هو الحال في المآذن العثمانية، ويتوج أعلى جوسق المئذنة قبة تعلوها سفود بارز يحمل كوات معدنية على شكل تفافيح، ويعلوا السفود أحيانا هلال وأحيانا أخرى نجمة وهلال ويعلوا الشرفات التي تتوج المئذنة مطلات من الخشب على شكل حرف مائل وبارز في المناطق التي تكثر فيها الأمطار على غرار بعض مآذن بلاد الشام وقد تكون الشرفة مكشوفة في المناطق الجافة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> السيد عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص 33

<sup>2</sup> عبد الكريم عزوق، مرجع سابق، ص 51

لقد امتازت المآذن بالتناسب الهندسي في أشكالها من حيث طول القاعدة إلى ارتفاعها كما في المآذن الموحدية التي تمتاز بتناسب هندسي واضح قدر بالخمس، فإذا كان طول القاعدة 5 متر فإن إرتفاعها 25 متر مما يعطي في الأخير نسبة 5/1، كما لم يفت أيضا على المعماري المسلم نسبة المئذنة يكون متوسط، كما في جامع أبي الحسن بتلمسان في العهد الزياني فإن الإرتفاع الكلي للمئذنة هو 14,25 متر، بالنسبة لبيت الصلاة فإنها تتألف من ثلاث بلاطات عمودية على جدار القبلة.

إن النسبة الهندسية دقيقة وواضحة ونلاحظ العكس في مئذنة جامع المنصور التي تعتبر أعلى مئذنة في الجزائر والثالثة في المغرب الإسلامي من حيث الإرتفاع مع مئذنتي جامع الكتبية وحسان بالرباط من العصر الموحدية، ومسجد المنصورة يبلغ طوله 85 متر وعرضه 60 متر أما المئذنة فقط كان يصل ارتفاعها إلى 45 م<sup>1</sup>، أما ارتفاعها الحالي يبلغ 38 متر بعد ان تهدم جوسقها أما طول قاعدتها فهو 10 أمتار ونسبه المئذنة بالنسبة إلى شكلها العام وبالنسبة لشكل الجامع ككل يبين الدقة المتناهية التي كانت لدى المعماري المسلم في العصور الإسلامية.

<sup>1</sup> Rachid Bourouiba, art musulman en Algerie, s.m.e.b, Alger, 1972,p187-188

## المبحث الثالث: عناصر المئذنة:

- 1 - القاعدة: وهي نقطه إرتكاز المئذنة وقد تكون مربعة، أو مثمانة، أو أسطوانية فتبنى فوق أرض صلبة لإمكانية رفع البدن عليها حسب المسافة المطلوبة.
  - 2 - السلم: يرتقي منه المؤذن من أجل الأذان وغالبا ما يكون داخليا، وقد يكون خارجيا كما هو الحال في مئذنة الملوية بسامراء، أو يكون مزدوج بالداخل بحيث كل سلم يؤدي إلى الشرفة، وقد يكون للمئذنة ثلاث سلالم كما هو الحال في مئذنة جامع أوج سرحلي بتركيا ذات ثلاث شرفات.
  - 3 - البدن: وتتعدد أشكاله فمنه المربع كما هو الحال في سوريا وبلاد المغرب والأندلس ومصر، أو حلزوني كمئذنة الملوية بالعراق، أو المثلث وقد يكون أسطوانيا كما آذن تركيا.
  - 4 - الشرفة: هي المكان الذي يقف فيه المؤذن للأذان وهي تشرف على المدينة وتوجد عادة في أعلى المئذنة حول الجوسق وقد تتعدد في المئذنة الواحدة كما هو الحال في مآذن تركيا، يعلوا الشرفات في بعض المآذن مطلات من الخشب على شكل بارز مائل، وذلك في المناطق الممطرة،<sup>1</sup> وقد تكون مكشوفة في المناطق الجافة.
  - 5 - الجوسق: يتوسط الشرفة تعلوه قبة أو سقف مخروطي في أعلى قمته يوجد سفود أو جامور بارز يحمل بدوره كرات معدنية على شكل تفافيح غالبا ما تنتهي بهلال ونجمة وفي بعض الأحيان نجد الهلال فقط وقد تحتوي بعض المآذن على جوسقين، وقد يتعدى الى أربعة.<sup>2</sup>
- وتتعدد أشكال الجوسق بحيث يظهر في بعض الأحيان مربعا أو أسطوانيا ينتهي بسقف مخروطي مثل جامع السفير بالجزائر.

<sup>1</sup> فريد شافعي، مرجع سابق، ص 648<sup>2</sup> زكي محمد حسن، فنون الإسلام، دار الرشد العربي، بيروت، 1981، ص 148

## المبحث الرابع: المواد المستعملة في بناء المآذن:

تعتبر المئذنة العنصر المعماري الذي يستطيع أن يقاوم الزمن لأن طريقة بنائها جد متقنة فحتى لو تهدم المسجد فإن المئذنة تبقى قائمة كما هو الحال في قلعة بني حماد ومئذنة جامع أكادير بتلمسان ومئذنة جامع منصور في العصر المريني،<sup>1</sup> فمن حيث مواد بناء المآذن فقط تباينت وتنوعت وفقا للمناطق التي أقيمت فيها المآذن، فقد استعمل الحجر في الأندلس والشام وآسيا الصغرى وبعض المناطق في العراق، أما الآجر والقرميد فكانت المادة الشائعة الإستعمال في مآذن المغرب الإسلامي والعراق وفاس وافغانستان، أما في الهند فقد استعمل كل من الآجر والحجر.<sup>2</sup>

## خلاصة :

للمئذنة عدة مصطلحات فهي المئذنة و المنارة و الصومعة ، كما لها عدة وظائف تتمثل في الربط بين الحصون و المراقبة في الحروب و الإعلان عن دخول وقت الصلاة و تعتمد على عناصر أساسية تتمثل في القاعدة و الالبدن و الجوسق و النواة المركزية و السلام

<sup>1</sup> George marçais, lart en algerie, imprimerie, alger, 1906, p99

<sup>2</sup> عبد الكريم عزوق، مرجع سابق، ص 50

## الفصل الأول: وصف عام للجامع الكبير و سيدي أبي مدين شعيب

المبحث الأول : وصف الجامع الكبير بتلمسان: ( أنظر المخطط رقم 01 ، اللوحة رقم 02 ):

يسمى بالجامع الكبير أو الأعظم وهو يقع بمركز المدينة بساحة الأمير عبد القادر وهو مسجد مصنف على مستوى الولاية، وذلك في 20 ديسمبر 1967 ووفق القائمة المرجعية لسنة 1900 ، وهذا ما جاء في الجريدة الرسمية رقم سبعة الصادرة بتاريخ 23 جانفي 1968، يحده غربا شارع الإستقلال وساحة النصر ومجمعات سكنيه، وشرقا درب سبع أقواس وضريح سيدي بلحسن الغماري، شمالا شارع السلام ومباني سكنيه ومؤسسات عموميه أخرى خاصة، أما جنوبا فشارع الرائد جابر وساحة الأمير عبد القادر.

يتكون المعلم من بيت للصلاة وصحن بيت الصلاة شكله مستطيل طوله 49,30 متر وعرضه 24,90 متر بها 13 بلاطة و12 أسكوبا تتوزع داخلها مجموعته من الأعمدة ذات التيجان والدعامات المختلفة الأشكال من المستطيلة والمتقاطعة والمشطورة من جانبيين، تحمل العقود الثانويه بين العقد المفصص ( سبع فصوص، تسعة فصوص 11 فصا، 13 فصا) <sup>1</sup> والعقد النصف الدائري المدب وذو الأخاديد وكذا الحدوي، كما يحتوي المسجد على قبتين الأولى تتقدم المحراب وهي ترجع إلى عهد الإمام علي بن يوسف بن تاشفين، وهذا ما تنص عليه النقيشة المثبتة والثانية تغطي المساحة المربعة، يحدها تقاطع البلاطة الوسطى بالأسكوب الرابع من بيت الصلاة والتي قد بناها الأمير يغمراسن ابن زيان. <sup>2</sup>

يشتمل جدار قبلة بيت الصلاة على غرفة المنبر يمينا وغرفة الإمام يسارا (المقصورة)، ويتوسط بيت الصلاة دكة المبلغ الخشبية محمولة على ستة قوائم تستعمل في صلوات الجمع والأعياد إلى جانب الثرية

<sup>1</sup> Charles Barbet ,la perle du Maghreb(Tlemcen), Alger, edition de limprimant Algerienne,1907, p 15

<sup>2</sup> محمد بن عمر الطمار، تلمسان عبر العصور - دورها في سياسة وحضارة الجزائر -، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،

التي تتوسط القبة المركزية المقرنصه التي عوضت تلك القديمة الخشبية الضخمة المعلقة بالنحاس والتي هي اليوم محفوظة بالمتحف البلدي للمدينة ويتوسطه المحراب ذو مخطط سداسي الشكل، حيث يقول في شكله رشيد بوروييه أن المرابطين هم أول من أعطى المحراب شكلا سداسيا، ويكتنفه عمودان نصف مدحجان بالجدار يميلان عقد مفصص يحيط به إفريز زخرفي، وزخارف تنوعت بين النباتية والهندسية كما يعلوا تجويفه الداخلي قبيبه أما عن صحن المسجد الذي تبلغ مساحته أربعة متر مربع فهو مبلط بمربعات كبيره من الرخام يتوسطه حوض في وسطه نافوره تحيط به مجنبتان ومؤخره وهذان مسقفان بسقف جملوني الشكل.

يحتوي الجامع الكبير على ثمانية أبواب أربعة في الشرق وهي باب الخرازين المؤدي إلى دكاكينهم إلى وهو أهم أبواب الجامع، وباب دار المساكين المقابل لملاجئ المسنين والفقراء واليتامى، وباب سيدي أحمد ابن حسن العماري المؤدي إلى ضريحه، وباب يؤدي إلى الساحة الخلفية وله ثلاثة أبواب في القبلة وهي باب ابن مرزوق الحفيد لقربه من الضريح ويسمى أيضا باب المدرسة التشفينيه، باب الجنائز الذي تدخل منه الأموات للصلاة عليهم وباب الضحية الذي يذبح الإمام فيه الأضحية، وهناك باب واحد في الشمال وهو باب ابن سعد الذي يقابل مقامه، وللجامع بابين صغيرين في الغرب باب دار الإمام أو القصر القديم وكان السلطان وحاشيته يدخلون منه أيام العيد والجمعة والثاني يؤدي إلى محلات الوضوء.

ويعتمد نظام الدعم والتسقيف بالجامع على الأعمده والدعامات التي تعلوها الأقواس .

### المبحث الثاني : مئذنة الجامع الكبير :

بنيت مئذنة مسجد الجامع الكبير في عهد بني زيان بأمر من الأمير الزياني يغمراسن بن زيان سنة 679 هـ الموافق 1280 م وهي السنة التي أقيمت فيها مئذنة أكادير بتلمسان ولذلك فهي وثيقة الصلة من حيث طابعها العام وأسلوب بنائها، وتعتبر هذه المئذنة نموذجا من للمآذن الزيانية في المغرب الأوسط وهي رائعة الجمال وتندرج بمظهرها الأصيل في عدد المآذن المربعة التقليدية في الشمال الإفريقي كما أنها لا تختلف إطلاقا في نظامها عن مئذنة جامع أكادير.

تقع المئذنة في منتصف الجدار الشمالي للجامع على محور المحراب وهي بهذا تخالف ما كانت عليه أغلب مآذن هذه الفترة فهي تحتل الجهة الشمالية الشرقية للمسجد وهي مربعة الشكل وتتألف من طابقين:

### الطابق الأول:

البرج الرئيسي (أنظر اللوحة رقم 01)، ذو قاعدة مربعة الشكل يصل إرتفاع البرج إلى 26.15 م وضلعها يساوي 6,30 م، يدور في الفراغ ما بين الجدار الخارجي للمئذنة والدعامة المركزية التي يبلغ طولها 2,80 م ويبلغ ضلع البرج من الداخل 4.72 م أما عدد درجات السلم فيصل إلى 130 درجة، عرض الواحدة منها 0.95م و يحتوي كل سلم على ست درجات نصل إلى الدرج عن طريق باب من الخشب، على اليسار غرفة بابها من الخشب يتخلل جدار الطلعة الأولى (سلم الأول) الذي يشتمل على ست درجات فتحت على شكل مزغل واسع من الداخل وضيق من الخارج، اما السلم الأخير أو الطلعة الأخيرة التي توصلنا إلى الطابق الأول تشمل على 10 درجات ينتهي البرج بحائض صغير يبلغ ارتفاعه 1,36 متر وسمكه 0.52 وينتهي هذا الحائط بشرفات مسننة ويبلغ ارتفاع الشرفة 0,96 وعرضها في القاعدة 1,10 أما عرضها في القمة يساوي 0.40م ويبلغ عدد الشرفات 12 شرفة عادية وأربع شرفات ركنية أو زاوية أما عدد المزازل فهو 16 والتي كانت تؤدي دورين للإضاءة والتهوية وأحيانا للمراقبة ويعلوا الدرج القبوات المتقاطعة (أنظر اللوحة رقم 05)، كما نجد عند يسار المدخل الأول وعلى يمين المدخل الثاني المؤدي إلى البرج شكل قبو مستطيل به كوتان بالجدار (أنظر اللوحة رقم 06).

### الطابق الثاني:

يمثل الطابق الثاني الجوسق الخاص بالمئذنة (أنظر اللوحة رقم 08) ويبلغ ارتفاعه 4,70 متر ابتداء من نهاية البرج الأول وعرضه 2.90 متر ويحيط بالجوسق حائط صغير يبلغ ارتفاعه 1,36 متر وسمكه 0.52 متر وينتهي الحائط بشرفات مسننة ويبلغ ارتفاعها 0.40 متر ويبلغ عددها 12 عادية وأربعة زاوية أما عدد أسنانها فهو خمسة (أنظر الشكل 03) وينتهي الجوسق بقبيبة بوصلية الشكل يعلوها عمود معدني به تفاحتين كتب عليها "اليمن والإقبال" (أنظر اللوحة رقم 08).

### زخرفة المئذنة:

زخرفة الطابق الأول (أنظر الشكل رقم 04):

ان زخرفة الطابق الأول من اوجهه الأربعة تكاد تكون متماثلة، فكل واجهة تتوسط نصفها العلوي حشوة مستطيلة الشكل تزدان بشبكة من المعينات المنبثقة من أربعة عقود مقرنصه وتتقاطع فيما بينها مؤلفة من شبكة من المعينات وترتكز هذه العقود على خمسة أعمدة، إن شبكة المعينات التي تكسوا البرج تكاد أن تكون متطابقة فنجد في الواجهتان الشرقية والغربية سبع صفوف كل صف يتكون من أربعة معينات وست صفوف من ثلاث معينات ومجموع 32 معينا، أما الواجهة الجنوبية نجد ست صفوف كل صف يحتوي على أربع معينات وسبع صفوف كل صف يحتوي على ثلاث معينات فتتكون المجموعه من 35 معينا، أما القسم العلوي للمعينات فينتهي بعقد ذو رأس واحد يتناوب مع عقد ذو رأسين من الواجهة الشمالية والغربية ، وبواجهات الشرفة بئكة من العقود المنفصصة. كل عقد به سبعة فصوص (أنظر الشكل 02).

زخرفة الجوسق: (أنظر اللوحة رقم 08 و الشكل رقم 01 )

أما زخرفة الجوسق فهي متماثلة في الأوجه الأربعة يتوسطه عقد حذوي مفصص يحتوي على شبكة من المعينات ويحيط به إفريز من الفسيفساء يكسوها تربيعات من الزليج.

المبحث الثالث : وصف المسجد الجامع سيدي بومدين شعيب(أنظر المخطط رقم 02 أنظر اللوحة رقم 04

بني هذا المسجد بجوار ضريح سيدي بومدين، فبمجرد الخروج من الضريح نجد أمامنا بوابة المسجد الرئيسية يعلوها عقد حذوي بزخارف هندسية ونباتية، يعلوا العقد شريط كتابي يحمل الإسم الكامل لمؤسس المسجد وتاريخ بناءه ثم نصعد سلم يتكون من 13 درجة للوصول إلى البوابة، تغطي هذه المنطقة الإنتقالية من عقد البوابة إلى البوابة قبة مقرنصه، نجد من الناحية الشرقية لجدار البوابة سلم يوصلنا إلى قاعة الضوء.

أما بالنسبة للبوابة فهي مصنوعة من الخشب المغلف بالنحاس نجد بها زخارف هندسية تتوسطها زخارف نباتية بالإضافة إلى النجمة الهندسية ذات 8، والأطباق النجمية ذات 16 بالإضافة إلى الدساتير و المطرقة، يعلوا البوابة عقد حذوي مزخرف بزخارف نباتية وهندسية.

بعد دخولنا إلى المسجد نجد من الناحية الغربية بوابة لغرف بها سلم نصعد بواسطته إلى غرفة مخصصة لصلاة النساء أما في الجهة الشرقية نجد بوابة لغرفة بها صهاريج لتخزين المياه، فوقها كذلك قاعة مخصصة لصلاة النساء إلا أن السلم الخاص بهذه الأخيرة نجده في المجنبه الشرقية للصحن.

الصحن شبه مربع طول ضلعه (10.29م \* 11.33)، تتوسطه فسقية، يكتنف الصحن مجنبتان شرقية وغربية تشرف كل منهما عليه بأكفة معقودة من ثلاثة عقود ترتكز على أربعة دعائم، تتكون قاعة الصلاة من خمس بلاطات عمودية على جدار القبلة أوسعها البلاطة الوسطى عرضها 3.58م بينما عرض البلاطات الأخرى 2.65م، وأربعة أسايب موازية لجدار القبلة، بالنسبة للبلاطة المستعرضة الوسطى أمام المحراب فتعلوها قبة، أما المحراب فيتوسط جدار القبلة وهو مضلع خماسي يفتح على عقد نصف دائري يقوم على عمودين من الرخام بتيجان وتعلوه قبة، وهو الآخر نجده من الناحية اليمنى واليسرى يخصان قاعة مخصصة للإمام، يمكن الولوج إليها من خلال باب واحد فقط بينما الآخر مخصص للمنبر، حيث يستخرج بطريقة آلية يوم الجمعة من أجل أداء الخطبة، تضم كذلك قاعة الصلاة بابان على مستوى الجدارين الشرقي والغربي للمسجد موضوعة بشكل تناظري وهذه الميزة نجدها في جامع المنصورة.<sup>1</sup>

**المبحث الرابع : مئذنة مسجد سيدي أبي مدين: أنظر اللوحة رقم 03: والمخطط رقم 05 و 06 :**

تقع المئذنة في الركن الشمالي الغربي للمسجد على امتداد البلاطة الأخيرة فهي عبارة عن برج قاعدته ذات تخطيط مربع وهي نسبة المآذن الزيانية تتكون المئذنة من قسمين رئيسيين الأول هو البرج الرئيس والثاني هو الجوسق، ويقدر ارتفاع المئذنة الكلي بحوالي 27,26م وعرض قاعدتها من الخارج 4,41م والمواد التي بنيت بها نجد مادة الآجر والملاط للتلحيم ومادة الآجر نجدها أيضا في زخرفة العقود.

<sup>1</sup> يحيى بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، منشورات ANEP، الجزائر، 2000، ص 124

## الطابق الأول - البرج الرئيسي:

يقدر ارتفاع هذا البرج ب 23,89 متر يلج المؤذن إلى الداخل عبر باب خشبي يقدر عرضه ب 86 سم يعلوه تسقيف من عوارض خشبية مستقيمة ويفتح على جهة اليسار أما الجهة اليمنى فنجد السلم الذي نرتقي به إلى أعلى المئذنة فأول سلم يتكون من درجتين الأولى عرضها 34 سم وطولها 75 سم وارتفاعها 18 سم أما الدرجة الثانية عرضها 72 سم وطولها 75 سم ثم بقية السلالم تتكون من ستة درجات والسلم يحيط بنواة مركزية مربعة يبلغ ضلعها 1,69 م ويغطي هذه السلالم قبو متقاطع في كل جهة منحذرة للسلم و قبو نصف أسطواني ونجد أغلبها بالتناوب ونلاحظ كذلك فتحات في جدران البدن منها فتحة صغيرة تأخذ شكل مزاغل واسعة من الداخل وضيقة من الخارج وبعضها فتحات أو نوافذ مستطيلة الشكل، وهناك فتحة واسعة مستطيلة الشكل لها باب من الحديد نلج من خلاله إلى سطح المسجد، تتكون دورة السلم الأخيرة من ثمانية درجات يقابلها يمينا غرفة مستطيلة تشبه كثيرا الغرفة التي تقع خلف مدخل المئذنة.

## الطابق الثاني - الجوسق:

نخرج إلى سطح المئذنة عبر باب معقود عرضه 84 سم يفتح مباشرة بالجدران المحيطة بالجوسق الذي يعلوه مجموعة من الشرفات المسننة، كل ضلع يتكون من أربع شرفات و أربعة شرفات ركنية تقع في كل زاوية من زوايا المئذنة، مجموعها 20 شرفة إرتفاعها 56 سم، سمك جدار الشرفة 31 سم، أما الفراغ بين الشرفات يقدر ب 24 سم، من خلال الملاحظة الميدانية نلاحظ أن الشرفات المرينية تأخذ الشكل المسنن أما في المآذن الزيانية فتأخذ شكل زاوية قائمة.

## الوصف الزخرفي للمئذنة: أنظر الشكل رقم 05 و 06 و 07

-زخرفة البرج الرئيسي: من خلال العمل الميداني يتضح لنا أن الواجهات التي تكسوا الواجهات الأربعة للمئذنة فإن شبكة المعينات تحت الجزء الأكبر من طول المئذنة ما يعادل النصف بالتقريب يقول ابن مرزوق: " والصومعة كذلك في غاية من الحسن والإتقان كل جهة من جهاتها الأربع تخالف الأخرى في النوع والأحكام وذهبت تفافيح جامورها بثلاث مائة وسبعين دينار ذهباً".

بالنسبة لزخرفة الواجهتين الشمالية والجنوبية فنجدها تقريبا متشابهتين فالواجهة الشمالية تشرف على الصحن فهي الواجهة الوحيدة التي تتضمن حشوة واحدة فقط، الجزء السفلي منها يتضمن قاعدة المدخل فتتخذ هذه اللوحة شكل مستطيل يتضمن شبكة من المعينات وهي عبارة عن صفوف من

المعينات نجدها بالتناوب صف يتكون من معينين والصف الذي يعلوه ثلاثة معينات، فنجد المعين ذو كتفين، ويعرف بعقد ذو رأسين، وفي أسفل كل معين نلاحظ وجود زهيرات تتكون من ثلاثة فصوص زينة بأربعة قطع من الزليج، القطعة العليا تتخذ شكل بيضاوي باللون الأخضر (أنظر اللوحة رقم 03) أما الجانبين عبارة عن دائرتين باللون الأسود والسفلي ذات الشكل المخروطي أما الواجهة الجنوبية فتتضمن حشوة مستطيلة الشكل، فنلاحظ بأئكة من ثلاثة عقود وتتوج بشبكة من المعينات نفسها التي بالواجهة الشمالية بالتناوب، صف يتضمن معينات والأخرى صف يتضمن معين فهذا الأخير شكله نصف دائري ونلاحظ كذلك أن الواجهة مطعمة بالفسيفساء، وأسفل هذه الحشوة نجد عقد ذو فصوص داخل العقد المتجاوز، الذي يتناوب بدوره مع عقد ذو فص منكسر والمساحة بين الحافة والعقدين توزع وتزخرف بشبكة من المعينات مكونة من صف واحد فقط، ونجد مثل هذه الزخرفة عند الموحدين، ويتوسط هذه العقود إطار مربع يتضمن زخرفة كتابية جاءت كالتالي "بركة محمد" ونقشت بالخط الكوفي.

أما بالنسبة للواجه الشرقية فحشوة شبكة المعينات قسمت إلى ثلاثة حشوات وإطارات مستطيلة عمودية فالحشواتان الجانبيتان زخرفت كل واحدة بعقد ذو كتف واحد ويعلوه شبكة من المعينات تنتهي بعقد ذو رأس، أما الحشوة الوسطى مزينة في أعلاها بفتحة تتخذ شكل حنية المحراب، وكذلك نلاحظ شكل إطار المستطيل يعلوه عقد نصف دائري متجاور وصف من المعينات الصغيرة الحجم عمودية (أنظر اللوحة 03)، أما الواجهة الغربية زينت بإطار مستطيل يتكون من بأئكة بثلاثة عقود تنتهي بفص نصف دائري، أما شبكة المعينات تختلف نوعا ما عن الواجهة الشرقية من حيث عدد المعينات في الصف الواحد، نلاحظها تتناول بأربعة معينات ثم التي تعلوها بثلاثة معينات وأسفل هذه الحشوة نجد إطار مربع يتضمن عقد مفصص يتكون من 11 فص منحرف بدوره في عقد مفصص متجاوز يتناوب مع عقود مفصصة على شكل عقد منكسر داخل العقد الصغير يتضمن نافذة يعلوها عقد منكسر (انظر الشكل 08)، ونلاحظ فتحات ونوافذ مئذنة سيدي بومدين موزعة في شبكة المعينات حيث نجد فتحتان في الجزء الشمالي من الجهة الغربية ونافذة يسار الجهة الجنوبية ونافذة يسار الجهة الجنوبية ونلاحظ كذلك فتحتان في الواجهة الشرقية والجنوبية أكبر الفتحات وهناك فتحات صغيرة وضيقة تشبه الفتحات التي وجدت في المآذن الزيانية.

يعلوا شبكة المعينات إطار زخرفي من الفسيفساء ويمكن رؤيته من مسافة بعيدة، إن شكله وألوانه تلفت الناظر، وقد زخرفت هذه اللوحة بظفيرتين تتخذ شكل هندسي تمثل تقاطع خطوط مستقيمة

ونجد ألوها تمثل في الأبيض والأسود وتتكون هذه الحشوة من زهيرات من فسيفساء الخزف كل زهرة تحتوي على أربعة وعشرين فرعا وكل واجهة زخرفت بثلاثة زهيرات كاملة وتتفرع منها فصوص بيضاء التي تؤطر المساحات الملونة بالأسود ويتلاقى فيها اللون الأخضر ونلاحظ في الأخير أنها تكون نجمة ذات 24 رأس ونجد هذه الزخرفة عند الموحدين (أنظر الشكل 10).

أما الشرفات فهي تتوج المئذنة وزخرفت بالفسيفساء فنجد شكل مثلث تتوسطه زهرة من 9 بتلات ذات رأس وتتفرع عنها أشكال هندسية سداسية الأضلاع ثم نجد نجوم ذات خمسة رؤوس (أنظر الشكل 06).

### زخرفة الجوسق: أنظر الشكل 05

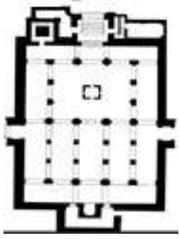
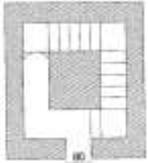
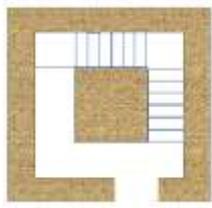
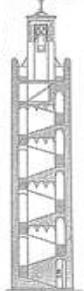
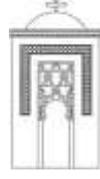
نجد في الواجهة الشمالية والجنوبية من الجوسق تنتهي في الأعلى بعقد ذو كتف واحد وتتكئ هذه المعينات على عقد زخرفت مساحته بزخارف نباتية بفسيفساء خزفية تمثلت في فروع وسيقان نباتية، تفرعت عنها مراوح نجيلية ملساء ومزدوجة وتوجت ببرع نباتي ونلاحظ من أسس وقواعد الزخرفة التناظر والتكرار في هذه الحشوات وكذلك التشعب المتوازن للعناصر الزخرفية (أنظر الشكل 11)، أما الواجهة الشرقية والغربية فنجد عقد ذو كتفين بينما في الواجهة الشرقية يوجد بها باب الجوسق ويعلوها حشوة معينات تتكون من صفوف وزخرفت هذه المعينات بفسيفساء الخزف وزخارفها تناظر مروحتين مزدوجتين باللون الأسود وقطع من الفسيفساء بيضاء اللون بحيث تشكل برعم نباتي وهذه الحشوة مستطيلة مؤطرة بصفيره ذات أشكال وخطوط مستقيمة ويلها شريط عريض يتضمن زخارف هندسية متنوع عبارة عن مساحة مربعة تتوسطها نجمة ذات 12 رأسا وتتفرع منها خطوط مستقيمة بيضاء وتشكل أشكال سداسية الأضلاع ونلاحظ في أطرافها نجمة ثمانية الرؤوس، هذه المساحة المربعة نجدها تتكرر على كل الإطار العريض للجوسق (أنظر الشكل 08) ويعلوها قبيبة نصف كروية وتتوج بثلاثة تفافيح من البرونز.

**الخلاصة:** الجامع الكبير بتلمسان مرابطي غير أن مئذنته زيانية تنتمي للطراز المغربي الأندلسي، بينما جامع سيدي بومدين شعيب هو مريني وبنية مئذنته في نفس فترة بناء الجامع وتنتمي هي أيضا للطراز المغربي الأندلسي، أي قاعتها من القاعدة مربعة وتتكون من طابقين البدن والجوسق ونواة و سلالم للولوج للطابق الثاني.

الفصل الثاني: المقارنة بين مئذنتي الجامع الكبير و جامع سيدي أبي مدين بتلمسان

1-2 - أوجه التشابه بين مئذنتي الجامع الكبير و جامع سيدي أبي مدين بتلمسان :

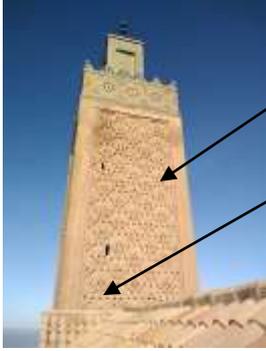
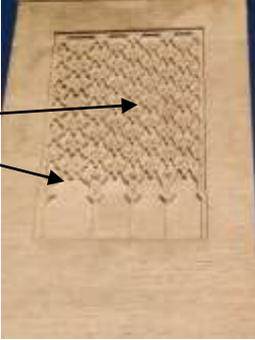
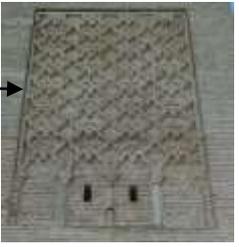
أ - أوجه التشابه من حيث المخطط :

مئذنة سيدي أبي مدين شعيب	مئذنة الجامع الكبير	
<p>تقع بمؤخرة المسجد بالحدار الشمالي</p> <p>ش ↑</p> 	<p>تقع بمؤخرة المسجد بالحدار الشمالي</p> <p>ش ↑</p> 	موقع المئذنة في مخطط المسجد
<p>شكل المئذنة و نواة مركزية مربعة</p> <p>ش ↑</p> 	<p>شكل المئذنة و نواة مركزية مربعة</p> <p>ش ↑</p> 	شكل المخطط مقطع العرضي
<p>شكل مستطيل متكون من طابقين</p> <p>ش ↑</p> 	<p>شكل مستطيل متكون من طابقين</p> <p>ش ↑</p> 	شكل المخطط مقطع الطولي
<p>شكل مستطيل بقبية</p> 	<p>شكل مستطيل بقبية</p> 	شكل الجوسق
<p>من 05 طوابق ومسننة</p> 	<p>من 05 طوابق ومسننة</p> 	شكل الشرفات



ج - أوجه التشابه من حيث الزخرفة :

\*أوجه التشابه من حيث زخرفة البدن:

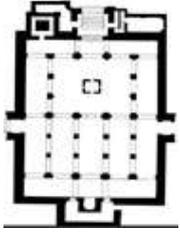
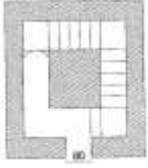
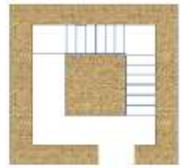
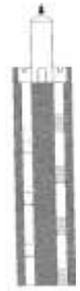
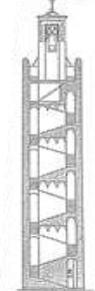
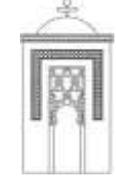
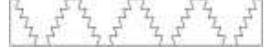
مؤذنة سيدي أبي مدين شعيب	مؤذنة الجامع الكبير
 <p>العقد ذو كتفين أي رأسين و شبكات المعينات المنبثقة من عقد ذو كتفين</p>	 <p>العقد ذو كتفين أي رأسين و شبكات المعينات المنبثقة من عقد ذو كتفين</p>
 <p>الشكل المستطيل المحيط بشبكة المعينات</p>	 <p>الشكل المستطيل المحيط بشبكة المعينات</p>
 <p>شكل الشرفات المسننة و عددها خمسة مثل أسنان المنشار</p>	 <p>شكل الشرفات المسننة و عددها خمسة مثل أسنان المنشار</p>

\*من حيث زخرفة الجوسق :

مؤذنة سيدي أبي مدين شعيب	مؤذنة الجامع الكبير
 <p>إستعمال الفسيفساء الخزفية باللون الأسود والأخضر ، لكن بأشكال مختلفة بالواجهة</p> <p>أستعمال السفود بثلاث توافيح أعلى الجوسق و الهلال و النجمة</p>	 <p>إستعمال الفسيفساء الخزفية باللون الأسود والأخضر ، لكن بأشكال مختلفة بالواجهة</p> <p>أستعمال السفود بثلاث توافيح و الهلال و النجمة أعلى الجوسق</p>

3-2 - أوجه الإختلاف بين مئذنتي الجامع الكبير و جامع سيدي أبي مدين بتلمسان :

أ - أوجه الإختلاف من حيث المخطط :

<p>مئذنة سيدي أبي مدين شعيب</p>	<p>مئذنة الجامع الكبير</p>	
<p>تقع بمؤخرة المسجد بالجهة الغربية بالجدار الشمالي</p> <p>ش ↑</p> 	<p>تقع بمؤخرة المسجد بوسط الجدار الشمالي و مقابلة للمحراب</p> <p>ش ↑</p> 	<p>موقع المئذنة في مخطط المسجد</p>
<p>شكل المئذنة و النواة مركزية مربعة لكن عدد درجها 05 المدخل يتوسط جدار المدخل</p> <p>ش ↑</p> 	<p>شكل المئذنة و النواة مركزية مربعة لكن عدد درجها 06 موقع الباب قريب نوعا ما من الجدار الأيسر</p> <p>ش ↑</p> 	<p>شكل المخطط مقطع العرضي</p>
<p>شكل مستطيل متكون من طابقين لكن عدد السلالم و الدرج فيها هو أقل من مئذنة الجامع الكبير</p> 	<p>شكل مستطيل متكون من طابقين لكن عدد السلالم و الدرج مختلف مئذنة سيدي بومدين</p> 	<p>شكل المخطط مقطع الطولي</p>
<p>شكل واجهته مستطيل بقبية لكن حجمه أصغر من جوسق مئذنة الجامع الكبير</p> 	<p>شكل واجهته مستطيل بقبية لكن حجمه أكبر من جوسق مئذنة سيدي بومدين</p> 	<p>شكل الجوسق</p>
<p>عددتها 04 عادية و 02 ركنية في كل واجهة</p> 	<p>عددتها 03 عادية و 02 ركنية في كل واجهة</p> 	<p>شكل الشرفات</p>

ب - أوجه الإختلاف من حنن تقننن و مواد البنائ:

ننن تقننن البنائ نختلف فن كسوة واجهات و السور أو الشرفة و الجوسق ، فالجامع الكبر أستعمل الأجر و الملاط فن نرسنن الزخرفة الممنننل فن العقود المفصصة بننا بجامع سندن أبن مدين أستعملت البلاطات الخرفنة لكسوة و جهات الشرفة و الإفرننن المحننن بجنانب الجوسق .

جوسق و شرفات مؤنننن جامع سندن أبن مدين



جوسق و شرفة مؤنننن جامع

سندن أبن مدين

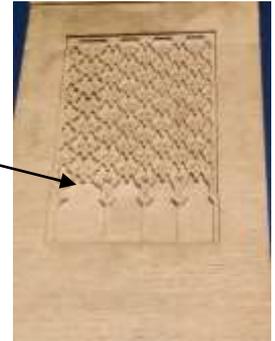
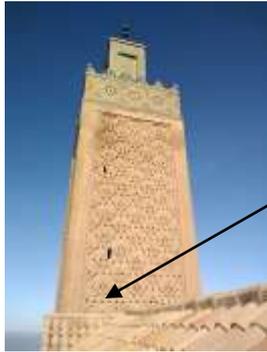
جوسق و شرفات مؤنننن الجامع الكبر



ج - أوجه الاختلاف من حيث الزخرفة :

\*أوجه الاختلاف من حيث زخرفة البدن:

مؤنذة سيدي أبي مدين شعيب	مؤنذة الجامع الكبير
إستعمال العقد ذو رأس و رأسين و ثلاثة رؤوس بواجهات المؤنذة	إستعمال العقد ذو رأسين الذي تنبثق منه شبكة المعينات في كل الواجهات
وجود عقد متجاوز وفصص مصممة به نافذة يعلوها عقد متجاوز	لا يوجد عقود مصممة بواجهات المؤنذة
شرفات مكسوة بنجميات صغيرة	شرفات غير مكسوة



\*من حيث زخرفة الجوسق :

مؤنذة سيدي أبي مدين شعيب	مؤنذة الجامع الكبير
إفريز من الأطباق الشمسية على حافة الجوسق	إفريز من الفسيفساء الخزفية بأشكال هندسية
شبهكات المعينات المنبثقة من عقد ذو كتف محشوة بزهورات	بالوسط عقد متجاوز مفصص بوسط الواجهة الذي تنبثق منه شبكة المعينات الملونة باللون الأخضر



## خاتمة:

من خلال دراستنا لمئذنتي كل من الجامع الكبير و سيدي أبي مدين شعيب كنموذجا للمآذن الزيانية و المرينية ، و ذلك لأجل معرفة أدق التفاصيل فيما يخص أوجه التشابه و الإختلاف إتضح لنا الفترة المرينية كانت أكثر إبداعا من حيث الزخرفة و المواد المطبقة بها و تبين ما يلي :

## - أوجه التشابه :

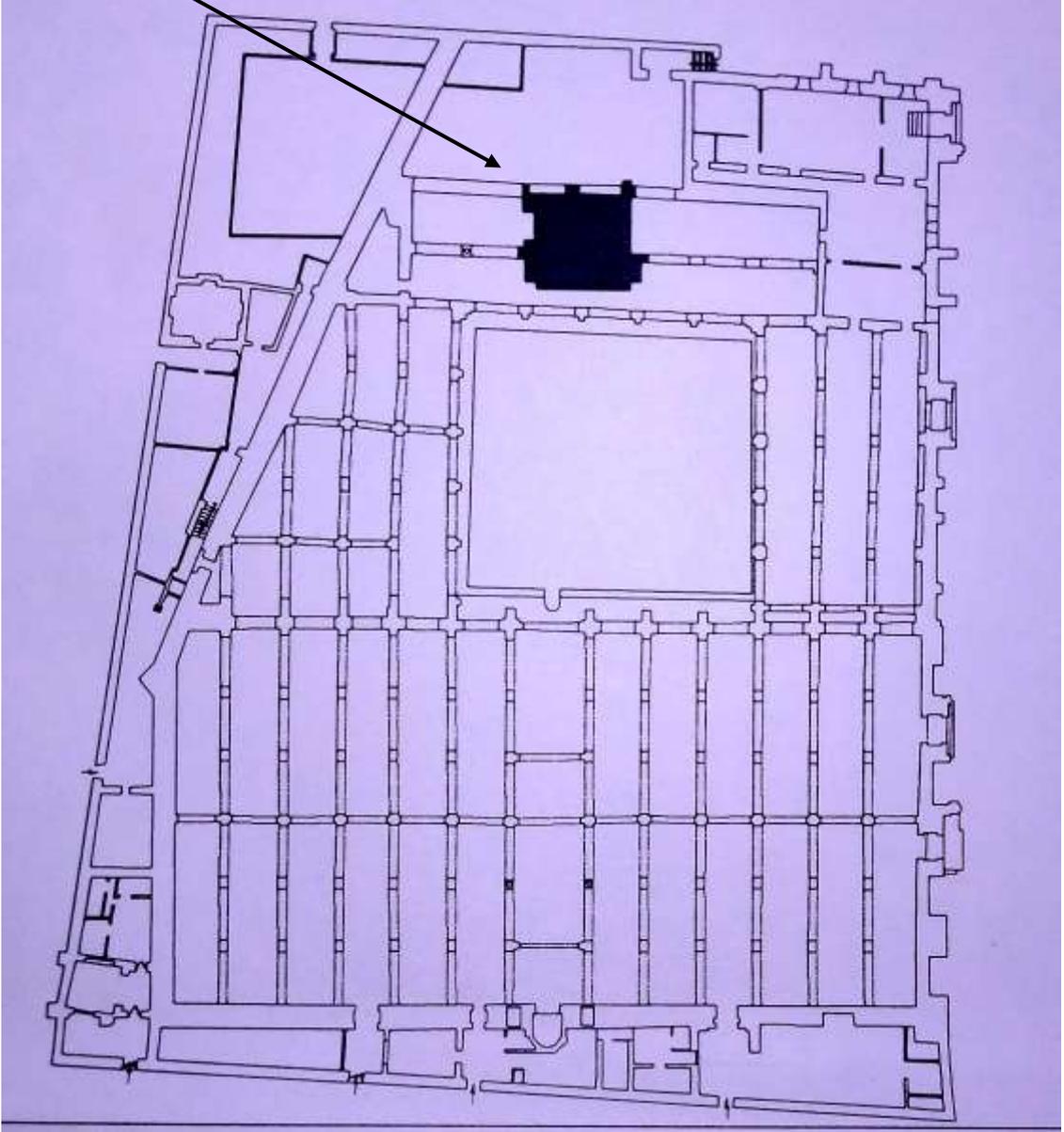
للمآذن الزيانية و المرينية أوجه تشابه كثيرة وعديدة حتي نكاد نقول في بعض الأحيان أن لها نفس خصوصيات الطراز الأندلسي ذات القاعدة المربعة الشكل ، وتكوئهما من طابقين الأول البرج أطول من الثاني، وإحتوائهما على نواة مركزية مربعة الشكل يلتف حولها درج، أو سلام للولوج إلى الطابق الثاني الذي يسمى الجوسق، أو غرفة المؤذن ، زيادة على الفتحات والمزاغل الموجودة بجدرانها للإضاءة والمراقبة في بعض الأحيان، كما لا ننسى الشرفات المسننة على شكل أسنان المنشار والتي تزين شرفة الطابق الثاني، ناهيك عن وجود الجامور، أو السفود الذي به التفافح والهلال من مادتي النحاس و الحديد ، و إعتمادهما على مواد متشابهة في البناء تتمثل في الآجر والملاط والتسقيف بواسطة الخشب ، كما نجد تشابها أيضا في الزخرفة المتمثلة في شبكة المعينات المنبثقة سواءا من العقد ذو الكتف، أو الكتفين أو ثلاثة أكتاف في مجمل واجهات المئذنتين ، وحتى الموقع نجدها في الجدار المقابل لجدار القبلة أي بمؤخرة المسجد .

## - أوجه الإختلاف :

بالرغم من أن أوجه الإختلاف قليلة ألا أننا إستطعنا معرفتها ، وذلك من خلال الزخرفة في واجهات البدن، ففي مئذنة جامع سيدي أبي مدين شعيب نجد بالواجهة الغربية العقد المفصص بوسطه نافذة يعلوها عقد حذوي وحشو الزخرفة بالوجهات وهو ما لا نجده بمئذنة الجامع الكبير ، لكن الإختلاف الواضح للعيان نجده في زخرفة الطابق الثاني حيث إعتمد المرنيون فيه على البلاطات الخزفية في كسوة الواجهات الأربعة للشرفة، ونجد ذلك الشريط المتكون من الأطباق الشمسية وكذا كسوة الشرفات ، كما نجد بالجوسق البلاطات الخزفية على شكل اطباق نجمية والإعتماد على اللون الأخضر والبني والأسود زيادة على الزخرفة النباتية المتمثلة في الوريدات التي تكسو متوسط واجهات الجوسق، وكل هذا لا نجده في مئذنة الجامع الكبير التي حل فيها محل شريط البلاطات الخزفية بأكلة العقود المفصصة التي تتكون من خمسة عقود بكل واجهة وكل عقد به سبعة فصوص والجوسق به شريط من البلاطات الخزفية على شكل سداسي يحيط بجوانب واجهات الجوسق باللون الأخضر و الأسود .

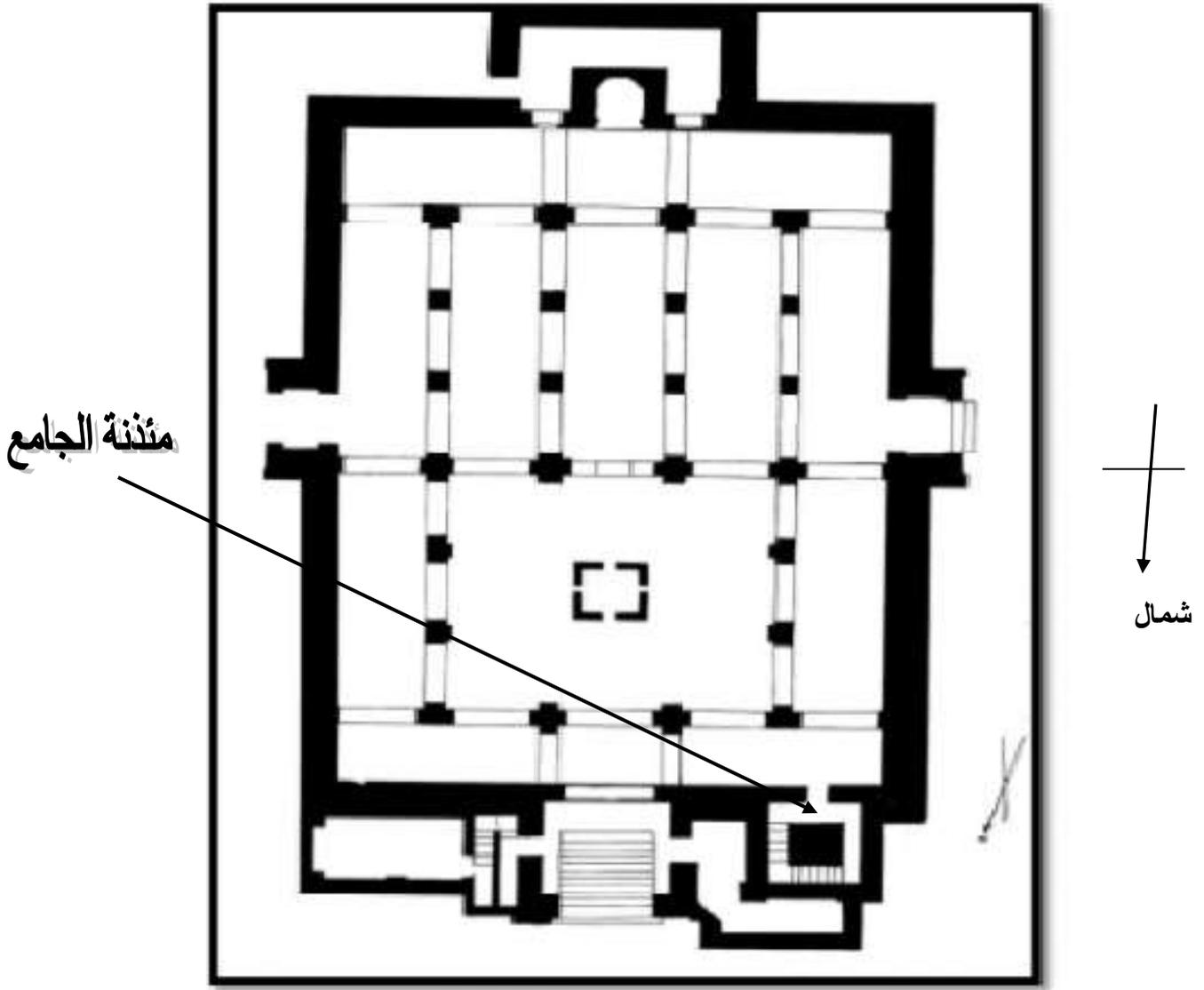
مئذنة الجامع

الشمال  
↑

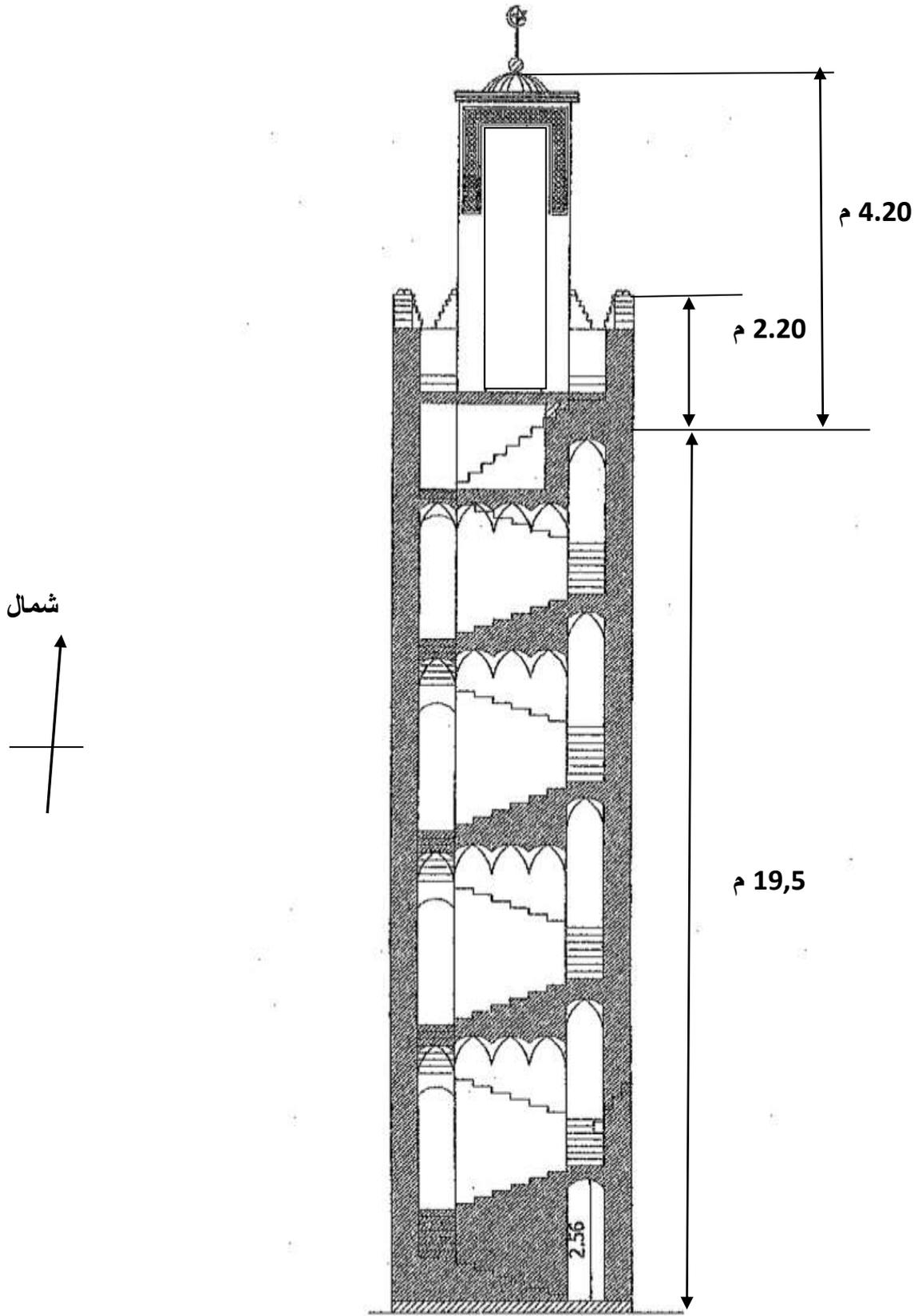


مخطط رقم 01 : مخطط مسجد الجامع الكبير تلمسان

نقلا عن مكتب الدراسات OGBC تلمسان بتصرف الطالب

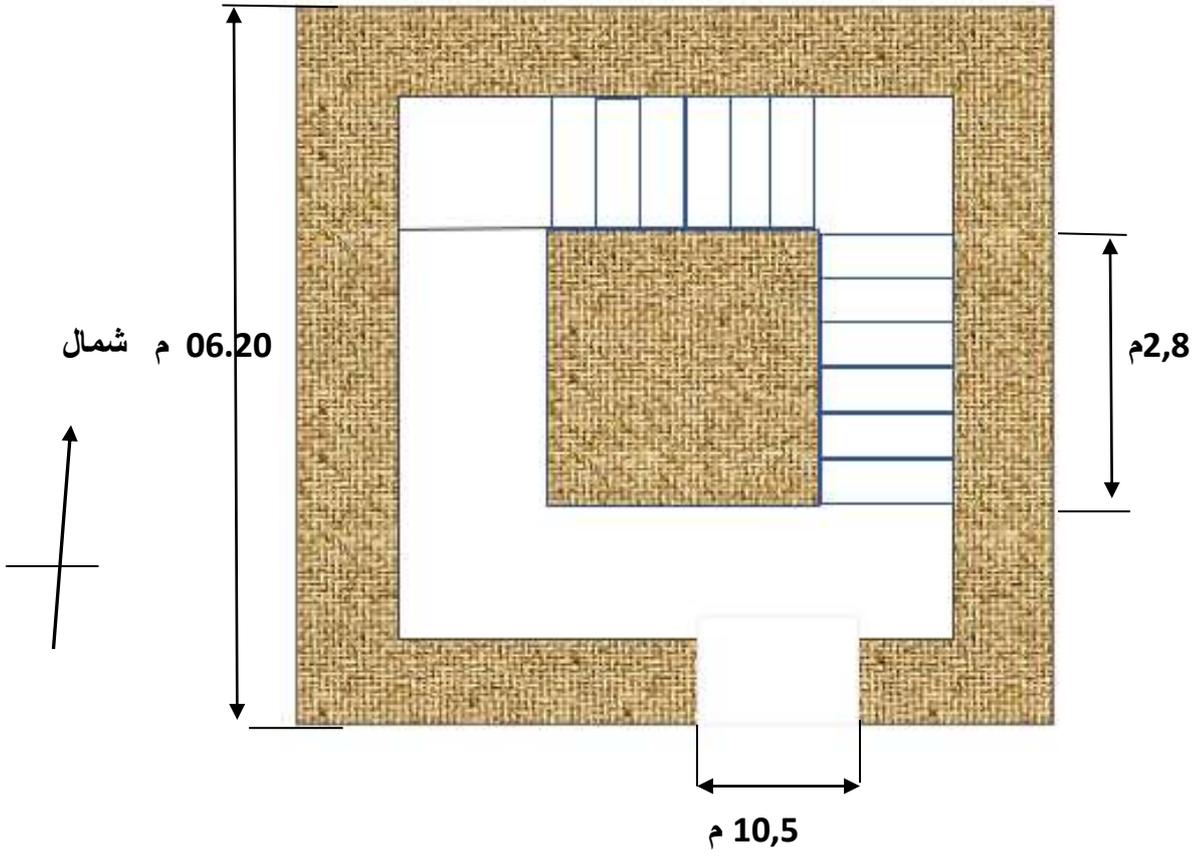


مخطط رقم 02 : مخطط مسجد سيدي أبي مدين شعيب نقلا عن رشيد بورويبة، ص 155

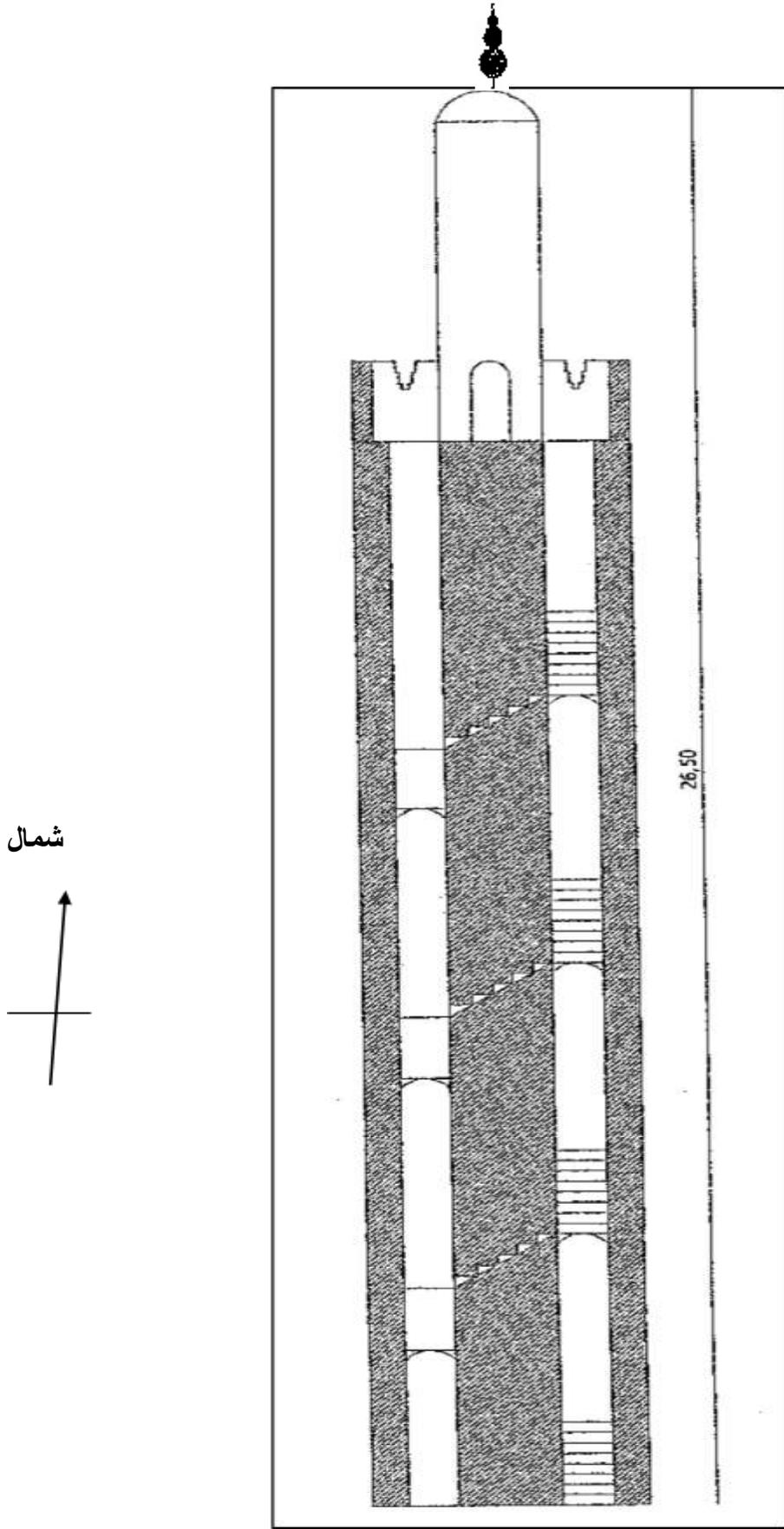


مخطط 03 : مقطع عرضي لمئذنة الجامع الكبير نقلا عن مذكرة الطالبة ليلي بن أبا جي، جزء الأشكال

بتصرف الطالب

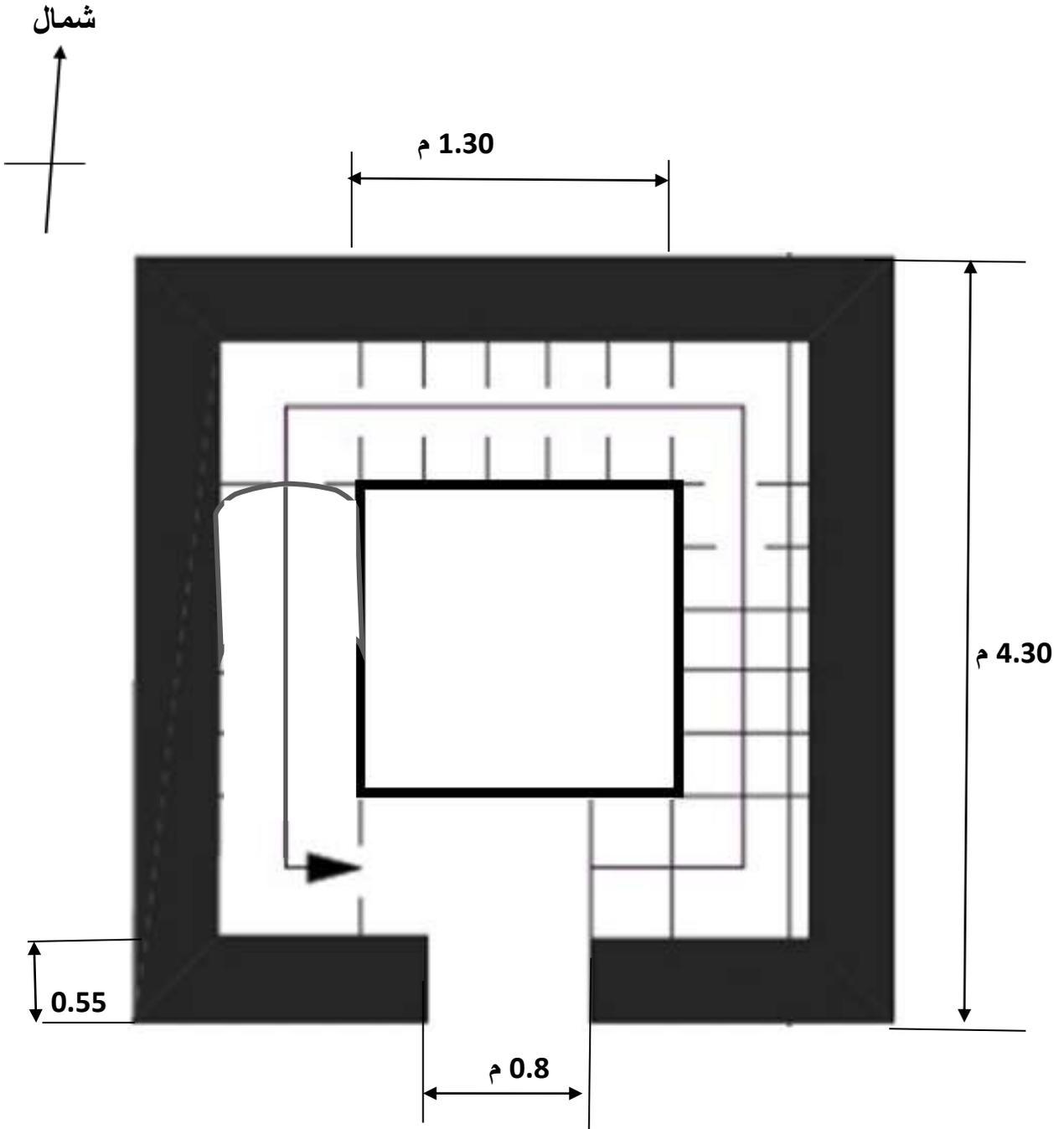


مخطط 04 : مقطع عرضي لمئذنة الجامع الكبير (من عمل الطالب)



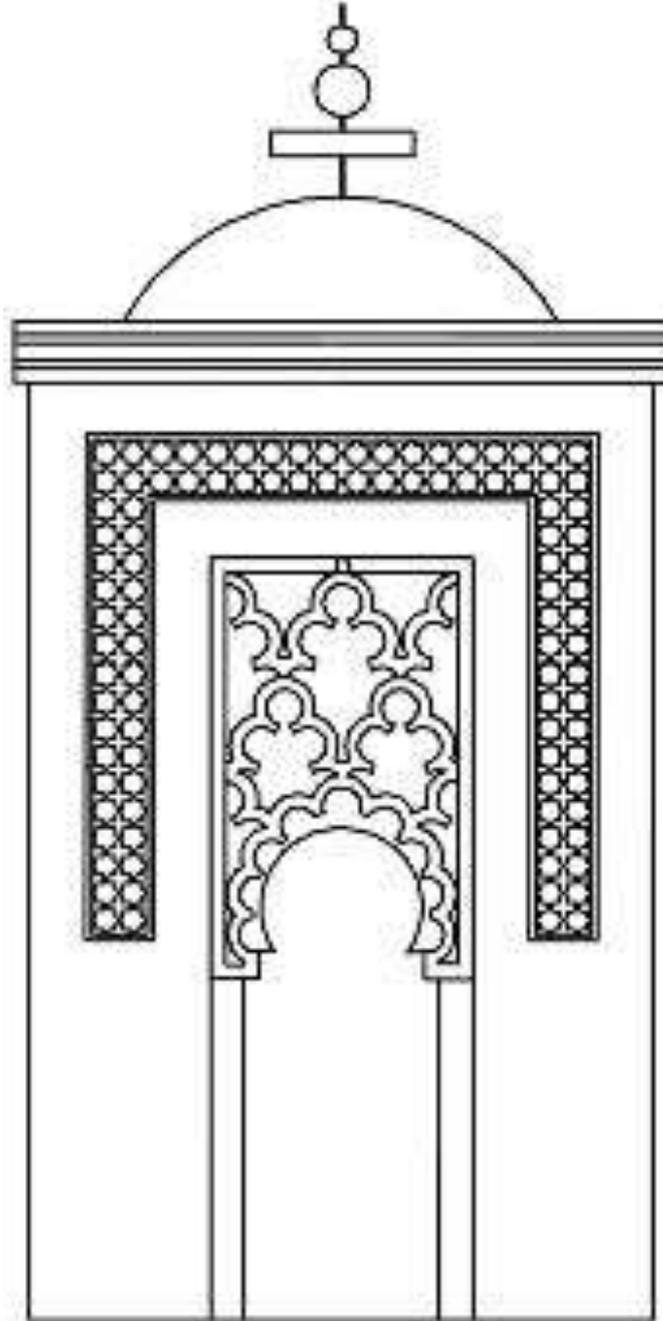
مخطط رقم 05 : مقطع طولي لمئذنة سيد أبي مدين شعيب نقلا عن مذكرة الطالبة ليلى بن أبا جي، " جزء من

الأشكال " بتصرف الطالب



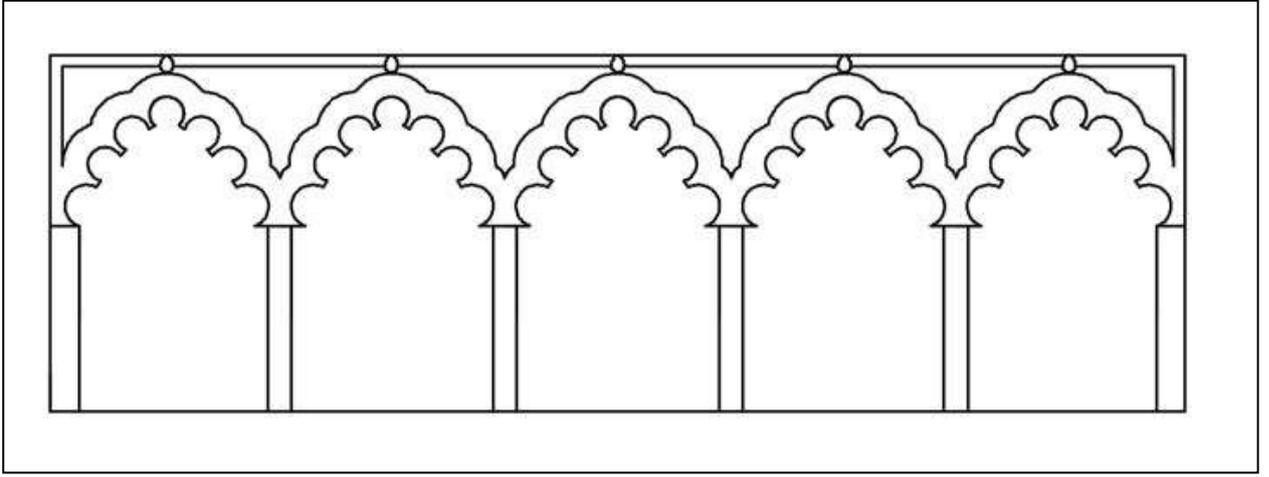
مخطط 06 : مقطع عرضي لمنذنة جامع سيدي أبي مدين شعيب نقلا عن مذكرة الطالبة نعيمة بونوة

من الأشكال و بتصرف الطالب



الشكل : 01

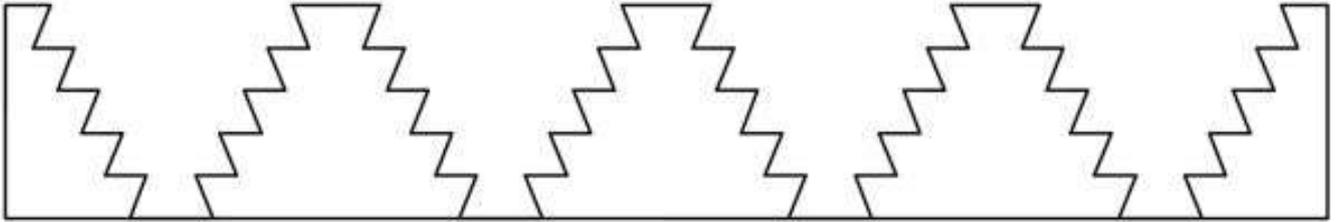
الرفع الزخرفي لجوسق الجامع الكبير نقلا عن OGBC



الشكل : 02

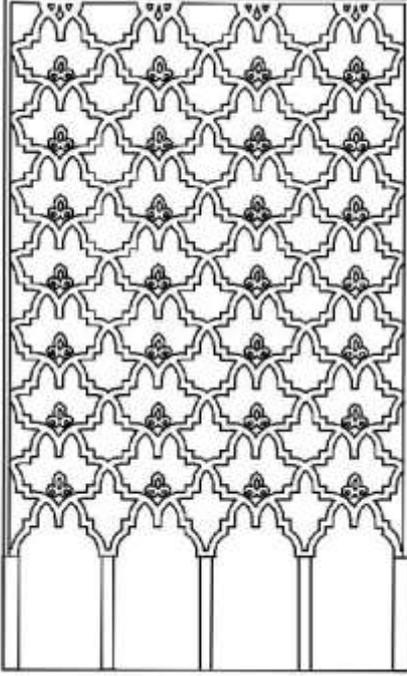
التفريغ الزخرفي

بائكة العقود الفصصة الجامع الكبير (من عمل الطالب)

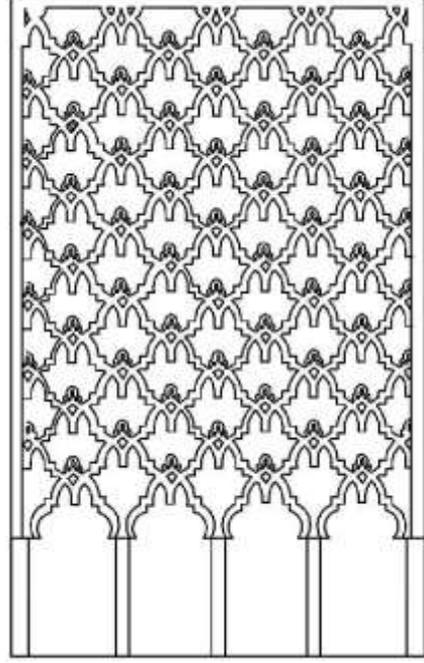


الشكل : 03

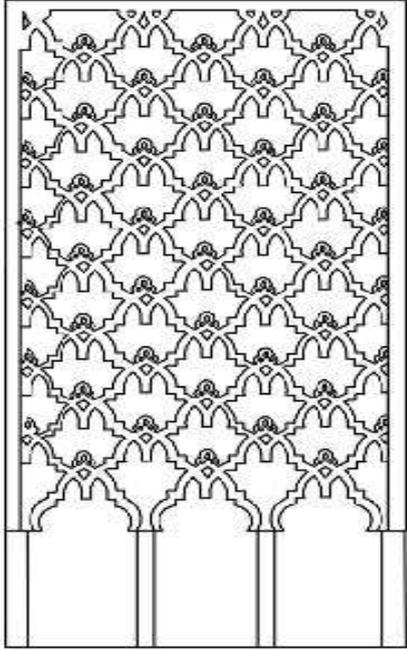
التفريغ الزخرفي لشرفات جوسق مئذنة الجامع الكبير (من عمل الطالب)



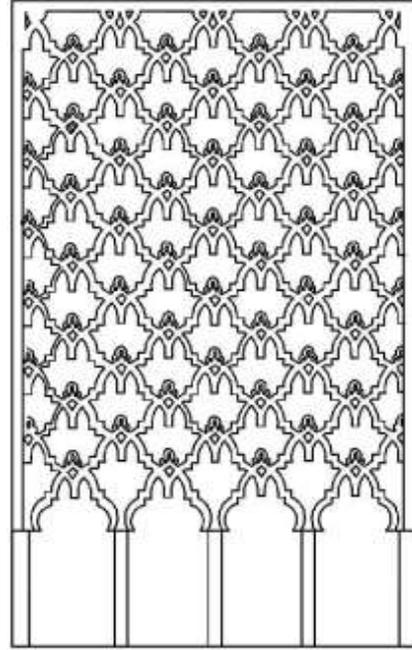
الواجهة الجنوبية



الواجهة الشمالية



الواجهة الشرقية

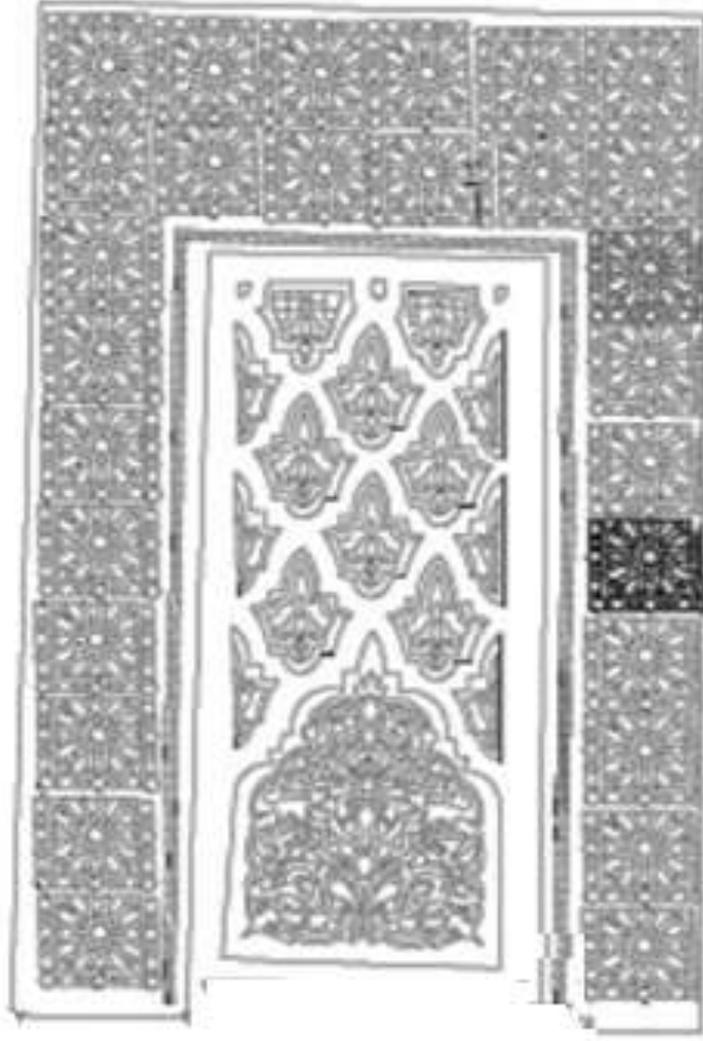


الواجهة الغربية

#### الشكل 04

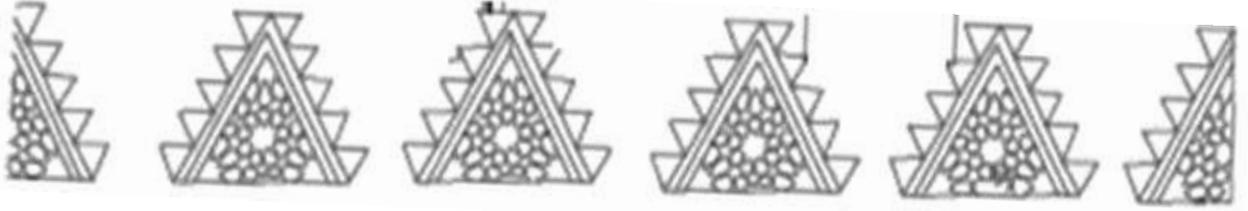
التفريغ الزخرفي لواجهات منذنة الجامع الكبير

نقلا عن OGBC و بتصريف الطالب



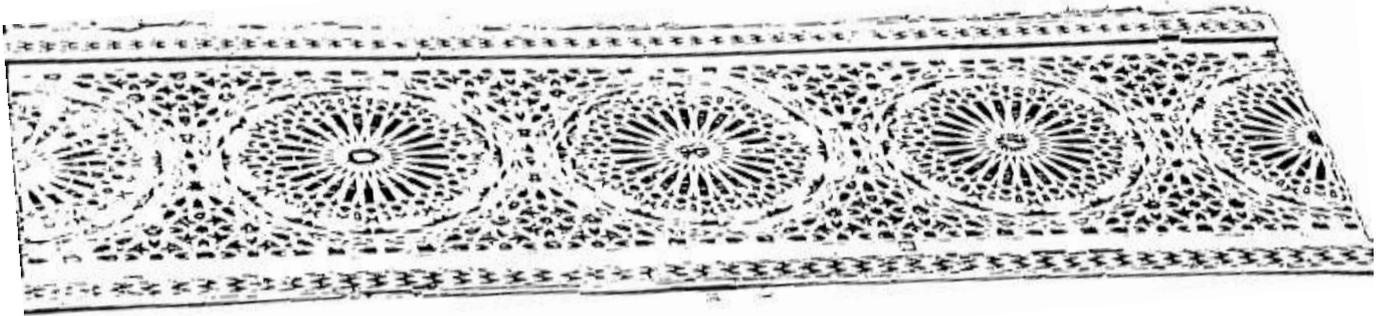
الشكل : 05

تفريغ واجهة جوسق جامع سيدي بومدين (من عمل الطالب)



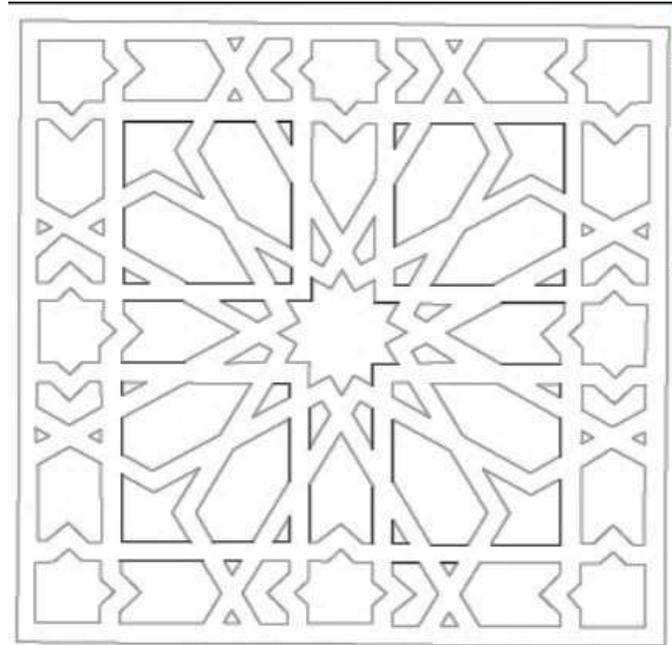
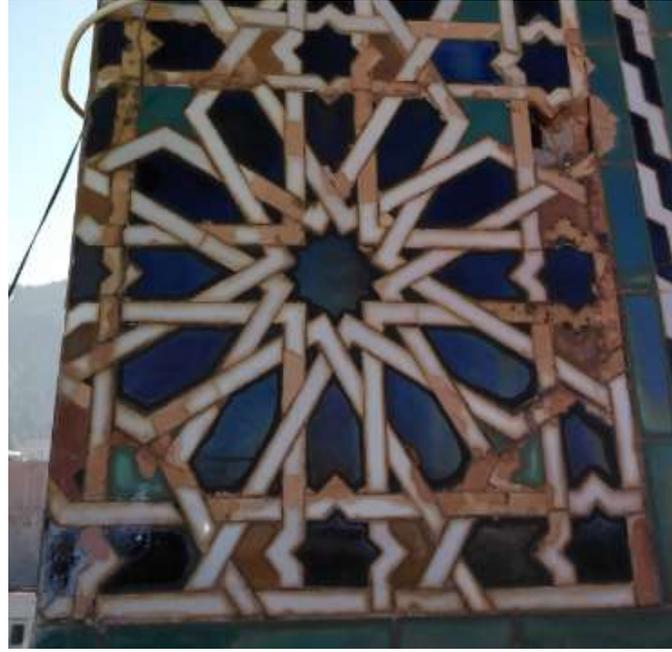
الشكل : 06

تفريغ الشرفات لمئذنة جامع سيدي بومدين (من عمل الطالب)



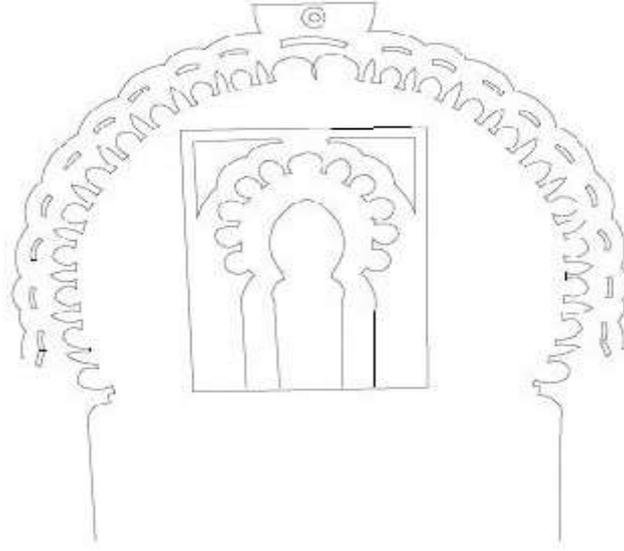
الشكل : 07

تفريغ الشريط الزخرفي جامع سيدي بومدين (من عمل الطالب)



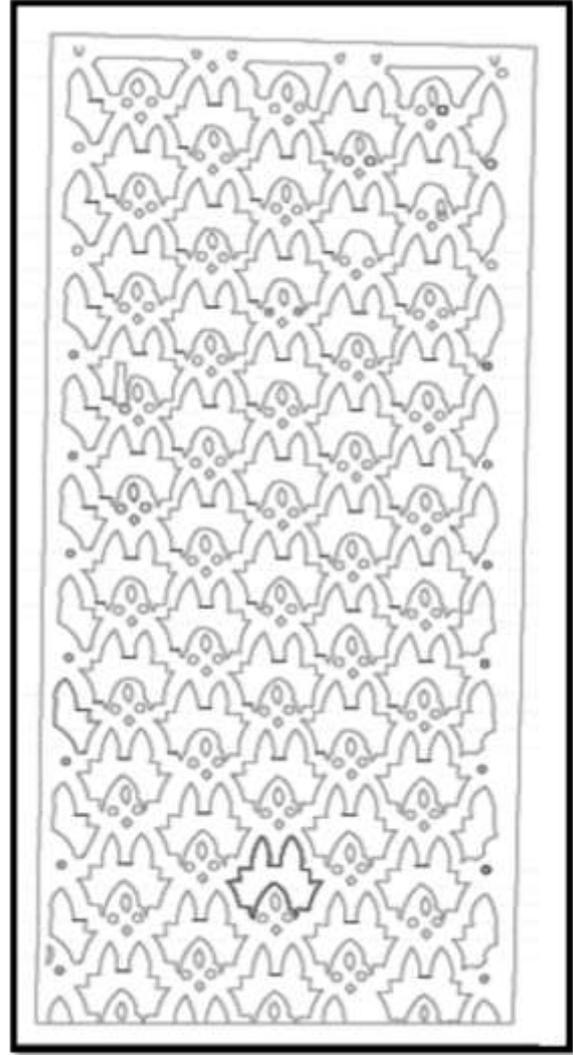
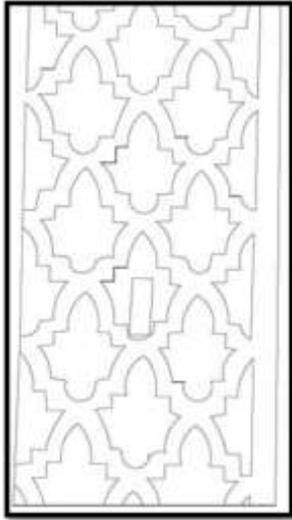
الشكل : 08

تفريغ النجمة دات 12 رأس جامع سيدي بومدين (من عمل الطالب)



الشكل : 08

التفريغ الزخرفي لعقود واجهة مثدنة جامع سيدي بومدين (من عمل الطالب)



الشكل : 09

التفريغ الزخرفي لواجهة مئذنة سيدي بومدين شعيب (من عمل الطالب)



تفريغ زهيرة بواجهة بمثدنة جامع سيدي بومدين (من عمل الطالب)



الشكل : 11

تفريغ زخرفة نباتية بجوسق مثدنة جامع سيدي بومدين (من عمل الطالب)



الشكل : 12

تفريغ زخرفي لواجهة شرفة بمئذنة جامع سيدي بومدين (من عمل الطالب)



الشكل : 13

تفريغ تقنية البناء بالمئذنتين (من عمل الطالب)



الواجهة الشمالية لمئذنة الجامع الكبير



الواجهة الشرقية لمئذنة الجامع الكبير



الواجهة الجنوبية لمئذنة الجامع الكبير



الواجهة الغربية لمئذنة الجامع الكبير

اللوحة رقم: 01



سطح الجامع الكبير



صحن الجامع الكبير



المئذنة الجامع الكبير



قاعة الصلاة الجامع الكبير

اللوحة رقم: 02



الواجهة الشمالية لمئذنة سيدي أبي مدين



الواجهة الشرقية لمئذنة سيدي أبي مدين



الواجهة الجنوبية لمئذنة سيدي أبي مدين

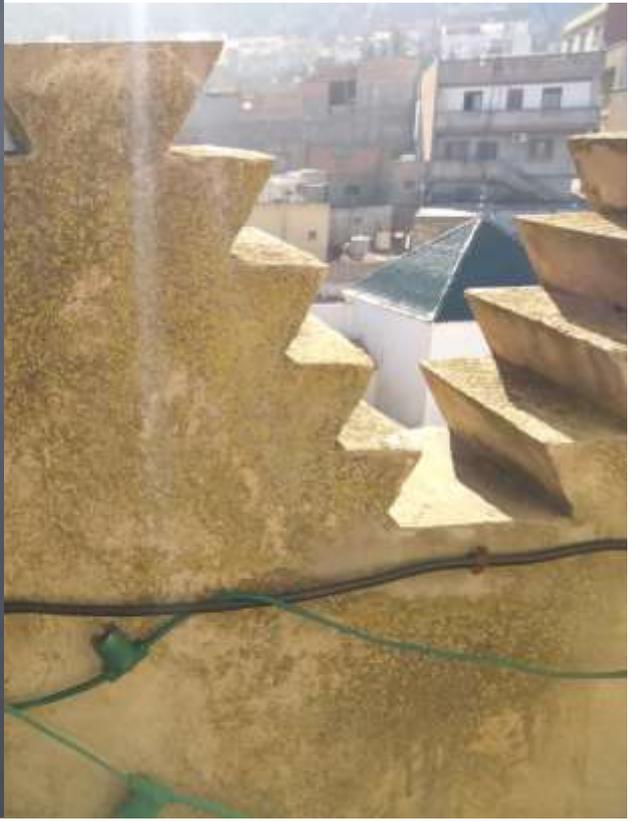


الواجهة الجنوبية لمئذنة سيدي أبي مدين

اللوحة رقم: 03



مئذنة جامع سيدي بومدين



شرفة جامع سيدي بومدين



صحن جامع سيدي بومدين



قاعة الصلاة لجامع سيدي بومدين

#### اللوحة رقم: 04



باب مئذنة الجامع الكبير



سلم مئذنة الجامع الكبير



السقف الذي يعلو سلم مئذنة الجامع الكبير



فتحة بمئذنة الجامع الكبير

اللوحة رقم: 05



باب قبو مؤذنة الجامع الكبير



قبو الذي يسبق سلم برج مؤذنة الجامع



سقف قبو مؤذنة الجامع الكبير



كوة بقبو مؤذنة الجامع الكبير

اللوحة رقم: 06



السلم المؤدي لبرج مئذنة الجامع الكبير



سلم برج مئذنة الجامع الكبير



شرفات مئذنة الجامع الكبير



السلم المؤدي لباب الجوسق مئذنة الجامع لكبير

## اللوحة رقم: 07



جوسق مؤذنة الجامع الكبير



الطابق الثتني برج مؤذنة الجامع الكبير



سقف جوسق مؤذنة الجامع الكبير



باب جوسق مؤذنة الجامع لكبير

اللوحة رقم: 08



الطابق الثاني لبرج مئذنة الجامع سيدي أبي مدين



جوسق مئذنة الجامع سيدي أبي مدين



باب جوسق مئذنة الجامع سيدي أبي مدين



سقف جوسق مئذنة الجامع سيدي أبي مدين

## اللوحة رقم: 09



باب مدخل مؤذنة جامع سيدي أبي مدين



سلم برج مؤذنة الجامع سيدي أبي مدين



نوافذ مؤذنة جامع سيدي أبي مدين



السقف الي يعلو سلم مؤذنة الجامع سيدي أبي مدين

## اللوحة رقم: 10



الباب المؤدي لسطح جامع سيدي أبي مدين



سلم المؤدي لبرج مئذنة جامع سيدي أبي مدين



الباب المؤدي لجوسق مئذنة سيدي أبي مدين



السلم المؤدي لجوسق مئذنة جامع سيدي أبي مدين

## اللوحة رقم: 11



القبو الذي يسبق جوسق جامع سيدي أبي مدين



سلم المؤدي لبرج مئذنة جامع سيدي أبي مدين



نافذة بمئذنة سيدي أبي مدين



مزغل مئذنة جامع سيدي أبي مدين

اللوحة رقم :



شرفة بمئذنة الجامع الكبير



بائكة العقود المفصصة بمئذنة الجامع الكبير



العقد ذو كتين بمئذنة الجامع الكبير



العقد المفصص بمئذنة الجامع الكبير

اللوحة رقم: 12



شرفة بمئذنة جامع سيدي بومدين



شريط الأطباق الشمسية بمئذنة جامع سيدي



العقد ذو كتف بمئذنة جامع سيدي أبي مدين



الأطباق الشمسية والنجمية بمئذنة جامع سيدي أبي مدين

### اللوحة رقم: 13

## قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

### المصادر باللغة العربية

البلاذري، فتوح البلدان، تقديم سمير سرحان، محمد عناني، مكتبة الأميرة، 1999.  
محمد بن عبد الله الزركشي، إعلام المساجد بأحكام المساجد، تحقيق أبو الوفا مصطفى، ط5، القاهرة، 1999 .

### المراجع باللغة العربية

- يجي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري منشورات ANEP، الجزائر، 2000  
ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، ط1، دار الشروق، بيروت، 1994  
الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1989  
زكي محمد حسن، فنون الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، 1981  
زكي محمد حسن، فنون الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، 1981  
سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحين، ج1، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1971  
صالح بن قربة، المتذنة المغربية الأندلسية، المؤسسة، الوطنية، للكتاب، الجزائر، 1986  
صالح لمعي، التراث المعماري الإسلامي في مصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1983 .  
عبد العزيز سالم، المآذن المصرية نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى نهاية الفتح العثماني، مؤسسة شباب  
عبد القادر الريحاوي العمارة العربية الإسلامية خصائصها وآثارها في سوريا، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، 1979  
عبد الكريم عزوق، تطور المآذن في الجزائر، ط2، شركة بن باريس للكتاب، الجزائر، 2011،  
محمد بن عمر الطمار، تلمسان عبر العصور- دورها في سياسة وحضارة الجزائر-، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984  
محمد عبد الله الزركشي، إعلام المساجد بأحكام المساجد، تحقيق أبو الوفا مصطفى، ط5، القاهرة، 1999، ص367

## المراجع باللغة الأجنبية :

Charles Barbet ,la perle du Maghreb(Tlemcen), Alger, edition de limprimerie Algerienne,1907

George Marcais, l'Art en Algérie, imprimerie, Alger, 1906

Rachid Bourouiba, art musulman en Algérie, s.m.e.b, Alger, 1972 .

## القواميس و الموسوعات :

عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط 1، مكتبة مدبولي، 2000،

يحيى وزيري، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، ط 1، الكتاب الثاني، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999

## الم رسائل الجامعة:

طرشاوي بلحاج، المآذن الزبانية والمرينية في تلمسان، مذكرة لنيل شهادة ماجستير شعبة الفنون الشعبية، تلمسان، 2002،

ليلي بن أباجي، المآذن في الغرب الجزائري دراسة فنية و معمارية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ثقافات الشعبية، تلمسان، 2010

محمد بن حمو، العمران والعمارة من خلال كتب النوازل، أطروحة دكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر 2، 2011

نعمة بونوة، المآذن المرينية لمدينة تلمسان دراسة أثرية، مذكرة ماستر آصار إسلامي، جامعة تلمسان، 2017

## التقارير :

تقرير مكتب الدراسات OGBC

## فهرس المحتويات

الإهداء.....	
الشكر.....	
البسمة.....	
المقدمة :.....	أ
الفصل التمهيدي: مفاهيم عامة حول المئذنة.....	ص08
المبحث الأول: تعريف المئذنة.....	ص08
المبحث الثاني: تخطيط المعاري المئذنة .....	ص11
المبحث الثالث: عناصر المئذنة .....	ص12
المبحث الرابع : المواد المستعملة ف بناء المآذن.....	ص13
الفصل الأول : وصف الجامع الكبير و سيدي أبي مدين شعيب.....	ص16
المبحث الأول: وصف الجامع الكبير.....	ص16
المبحث الثاني: وصف مئذنة الجامع الكبير .....	ص17
المبحث الثالث: وصف جامع سيدي أبي مدين شعيب.....	ص19
المبحث الرابع: وصف مئذنة جامع سيدي أبي مدين شعيب.....	ص20
الفصل الثاني: المقارنة بين مئذتي الجامع الكبير و سيدي أبي مدين شعيب .....	ص25
أوجه التشابه بين مئذتي الجامع الكبير و جامع سيدي أبي مدين شعيب.....	ص25
أوجه التشابه من حيث المخطط.....	ص25
أوجه التشابه من حيث تقنيات و مواد البناء.....	ص26
أوجه التشابه من حيث الزخرفة.....	ص27
أوجه الإختلاف بين مئذتي الجامع الكبير و جامع سيدي أبي مدين شعيب.....	ص28
أوجه الإختلاف من حيث المخطط.....	ص28
أوجه الإختلاف من حيث تقنيات و مواد البناء.....	ص29
أوجه الإختلاف من حيث الزخرفة.....	ص30

31	.....	الخاتمة
32	.....	ملاحق المخططات و الأشكال و الصور
33	.....	ملاحق المخططات
40	.....	ملاحق الأشكال
51	.....	ملاحق الصور
66	.....	قائمة المصادر و المراجع
68	.....	فهرس الموضوعات
70	.....	الملخص

## الملخص :

عرفت الفترة الزيانية و المرينية إهتماما كبيرا بالمآذن في مساجد تلمسان و هو ما يلفت الإنتباه و يبهر الناظر عند ملاحظته لها ، فهي تعد لوحات فنية و طراز معماري فريد من نوعه ، فالتشابه الكبير بين هذه المآذن يجعلنا نبحث في أدق التفاصيل لمعرفة أوجه التشابه و الإختلاف فيما بينها ، و ذلك من خلال تخطيطها و تقنيات البناء و الزخرفة الطبقة فيها و المواد المستعملة لتجسيد ذلك .

## الكلمات المفتاحية :

المئذنة الزيانية ، المئذنة المرينية ، البدن ، الجوسق .

## Résumé :

La dynastie Ziyanide et Merinide ont donnés une grande importance au minarets des mosquées de Tlemcen , ce qui est fascinant en les contemplant est la diversité de leurs couleurs et aspects architecturaux , il ya une grande ressemblance dans les minarets ce qui nous a poussé a faire cette étude afin de voir les aspects qui les rassembles et les points qui les différenciés , à travers leurs plans et les techniques de construction , de décoration appliqués dessus et les matériaux de constructions utilisés .

Mots clefs : minarets zeïyanides – minarets mérinides – le tronc – el jawsak .

Abstract : the Zeïyanide and Merinide dynasties gave a great importance to the minaret of the mosques in Tlemcen , which is fascinated in these monuments is the diversity of the colors and the archeological aspects . this is why I choose to study the aspects that gather and separate those monuments through the plans and the technics of construction, the decoration applied , and the materials used .

Key words : Zeïyanides minarets – Mérinide minarets – the tronc – el jawsak.

# المقدمة

# الفصل التمهيدي

# الفصل الأول

## الفصل الثاني

الخاتمة

قائمة المراجع

و المصادر

# فهرس المحتويات

الملاحق